ومضات قرآنية

بركات الساير العنزي

دار الفراعنة للنشر والتوزيع
٢٠١٨

عنوان الكتاب : ومضات قرآنية
اسم المؤلف :بركات الساير العنزي
المراجعة اللغوية : دار الفراعنة
للنشر والتوزيع لإخراج الداخلى
والغلاف : إكرام عيد
تصميم الغلاف :
المهندس عادل الثويني

رقم الإيداع : ١٤٣٨٨
الترقيم الدولى : 2-36-6668
رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد
المدير العام : د. أحمد عزت
المدير التنفيذى : عزة إبراهيم
محمول :

٠١٠٠٦١٤١٦٤٥ / ٠١٢٢٤٨٢٩٥٩١ /
٠٢٣٩٧٦٩١٧٦

الكاتب في سطور :

بركات لافي الساير العنزي

...في أسرة متوسطة نشأت ،وترعرعت في مدينة دير الزور،على فيض الفرات،وجسرها الجميل الأثري وعطر الزيزفون ،و أريج الياسمين .تعود نشأتي الثقافية لأمي حافظة القرآن رحمها الله،التي كانت تدفع بنا لنهل العلم وحب القرآن،وعلمتني القرآن قبل أن أدخل المدرسة الابتدائية.. حصلت على شهادتي الثانوية العلمي، والأدبي من ثانوية الرشيد في الرقة.تخرجت من جامعة حلب من كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ـ عام ١٩٨٢ .لمدينتي الرقة أثر كبير في نفسي ، تنفست من هوائها العذب .ومرحت على شطآن فراتها ، وللرقة سحر تاريخي . فهي مشهورة بأسوارها التاريخية ، مدينة هارون الرشيد حيث كان يقضي الرشيد صيفه فيها ، ومشتى عبد الملك بن مروان إذ يقضي الشتاء في الرصافة.
....عملت مدرسا في مدارس الرقة ،ومديرا لثانوية الرشيد في المدينة ،قمت بتدريس اللغة العربية في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أربع سنوات،ثم وقعت عقدا مع وزارة التربية في الكويت عام١٩٩٥ودرست في ثانويتها حتى عام٢٠١٧ .

الإهـداء
أهدي كتابي هذا لشخصين عزيزين محبوبين ، تميزا بحسن أخلاقهما وطيبة نفسيهما.
الأول ابن أخي رياض ناصر الساير العنزي .
والثاني ابني يوسف بركات الساير العنزي .
يستحقان كل تكريم واحترام ، بهما تعتز النفس وتسمو لكما مني كل تحية وتقدير، لما لمسته منكما من تشجيع واهتمام لما اكتب بارك الله بكم وبأهلكم وأخوتكم وفقكم الله وأعز قدركم....هناك أشخاص يدخلون القلب من غير استئذان ، لهم معزة خاصة وكبيرة. لا يمكن ان تنساهم فهم أمامك دائما، تجدهم بين يديك إذا احتجتهم ،وابتسامتهم لاتفارق وجوههم . هؤلاء يبقون شعلة مضيئة في حياتهم وحياة الآخرين .يقدمون ويضحون،ولا يملون من العطاء والسخاء . ويزرعون محبتهم في نقوس ذويهم أينما كانوا.




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة : ...الحمدُ للهِ ربِّ العالمين نحمدُه ونشكرُه . الحمدُ لله الذي هداني وأعانَني على كتابةِ هذا الكتاب . والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ الأنَامِ محمد بن عبد الله ، رسول الله وخاتم الأنبياءِ ، وعلى آلهِ وأصحابهِ الميامين الكرام .أتَجوَّلُ بينَ صفحاتِ الكتبِ وأجني من ثمارِهَا وأقطفُ من ورودِها ، ولتكونَ حروفي دائماً زاهيةً متألقةً تدخلُ القلوبَ والعقولَ ، فتفيد وتعطي وتزهر و تثمر بحسنِ الكلمةِ ولطفِ العبارةِ ، وبلاغةِ الكلامِ وأن أقولَ دائماً(وقلْ ربِّ زدْنِي علما) ..منذُ مدة وأنا أفكِّرُ بأنْ أجمعَ مقالاتي التي كتبتُها ونشرتُها على وسائل التواصل، خوفاً عليها من الضياع والسرقةِ ، والحمدُ لله فقد جمعتُها في هذا الكتاب ، بعد أن قمتُ بتنقيحها مرةٍ ثانية ، وأضفْتُ عليها بعضَ المقالاتِ. ومن دواعي سروري ان يكونَ كتابي هذا هو المؤلَّف السادس من سلسلةِ كتبي وهذا من فضل الله علَيَّ . لقد حرصْتُ في هذا الكتابِ أن تكونَ مقالاتي مستوحاة من القرآنِ الكريمِ ، تهُمُّ كلَّ مسلم مثل الحلال والحرام ، وأحكام الطلاق ، وأحكام المال ، وأهمية الدعاء ، والقيم الخلقية في المجتمع الإسلامي ومواضيع أخرى . لذلك سميّتُ الكتابَ (ومضات قرآنية) فهي إضاءاتٌ مستوحاةٌ من آياتِ الله تعالى .وكلُّ اهتمامي أن تكونَ المقالاتُ مفيدةً لطالب العلم ،توسِّعُ مداركَ العقلِ وتزيدُ من ثقافةِ القارئِ في القرأنِ .

١ - الإسراف والتبذير ،،،

قال الراغب: (السرف: تجاوز الحد في كلِّ فعل يفعله) وقال الجرجاني: (الإسراف: هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس. وقيل تجاوز الحدِّ في النفقة، وقيل: أن يأكل الرجل ما لا يحلُّ له، أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال، ومقدار الحاجة. وقيل: الإسراف تجاوز في الكمية، فهو جهل بمقادير الحقوق) قال الشافعي: (التبذير إنفاق المال في غيرحقه) .

....تعاني مجتمعاتنا العربية والإسلامية من ظاهرة الإسراف والتبذير .حيث يسرف الإنسان في طعامه وشرابه وحاجاته فوق العادة وتبديد للأموال التي نحن بحاجة لها، وفي التبذير صرف الأمول فيما لا فائدة منه .تعلمنا عادات تفسد مجتمعاتنا الإسلامية.عندما نصرف أموالنا ونبددها في حاجات لا فائدة منها غيرالتباهي والافتخار بأمور تافهة، لا تقيد ولا تغني وننسى فقراءنا وأيتامنا ومرضانا ، قد يقول قائل وما علاقتي بهؤلاء الناس لست كفيلا بهم ؟، نقول له المال مال الله وستحاسب عليه وفي مالك حق للسائل والمحروم والفقير وتذكر أن الله لا يحب المسرفين . قال تعالى :

[إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ]الأنعام:لماذا تجعل نفسك من الذين لا يحبهم الله تعالى؟وقد وصف الله عباده بأنهم لا يسرفون ولا يبخلون ، هم معتدلون في إنفاقهم ومأكلهم ومشربهم . أن تأكل وتشرب في حياتك فهذه حقك ، ولكن ليس من

حقك أن تسرف وأن تبذر.(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُو الَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامً)الفرقانوقد أمرنا الله بأن نعطي من أموالنا الفقراء والمساكين والمنقطع في سفره، ونهانا عن التبذير والإسراف قال تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراءفي الآية أمر ونهي وتأكيد . الأمر الإحسان إلى الأقارب والمساكين وابن السبيل .والنهي عن التبذير والإسراف .والتأكيد على أن التبذير والإسراف هو من عمل الشيطان بل أكثرمن ذلك وصفت الآية المبذرين بأنهم أخوان الشياطين .والشيطان يكفر بالله دائما . في هذه الآية ناحية اقتصادية هامة لبناء الفرد والمجتمع ،نهي عن الإسراف والتبذير ،هذه الظاهرة أصبحت شائعة في مجتمعاتنا ،ولا تبذر تبذيرا ،هؤلاء الذين يسرفون في كل شيء لأسباب واهية ،منها ادعاء الكرم ،ومنها التباهي والافتخار ، ومنها الزعامة والرئاسة ،بل بعضهم راح يصور تبذيره في الانستغرام و السناب شات ، للتفاخر والاستعلاء ،إن ما نراه من تبذير في الأعراس والولائم وفي الأحزان مناظر مؤذية ،فيها جحود بالنعمة ،وهدر لطاقات المجتمع ،وإضاعة لأموال الدولة ،،إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين ، وصف يليق بهؤلاء المبذرين المسرفين ، بعضهم يفسر قوله تعالى حسب هواه.(وأما بنعمة ربك فحدث)الضحى نعم لتبدو عليك نعمة الله ،ولكن لا تستغل نعم الله في مضرة الآخرين ومضرة الأمة ،لا تسرف في

أكلك و تترك الطعام للقمامة ،لا تسرف في الماء ولا الكهرباء لأن الدولة تتحمل الخسائر ،لا تسرف في لباسك ،بعض اللباس لا تحتاج إليه تذكر نعمة الله عليك واحمد واشكر، بعض الناس يكثر من الألبسة بحجة الموديلات ، يبدل في يومه مرات عديدة ليتباهى بلباسه وموديلاته ، خاصة عند النساء هذا يدفع الناس للحسد والبعضاء ، يجب أن نتذكر أن هناك من يتضور جوعا ،وهناك من لا يجد لباسا ،اتقوا الله في أموالكم فلا تسرفوا ولا تبذروا ،لأن المال مال الله ،،، اعط من مالك الزائد للفقراء والمساكين وابن السبيل المسافر، الذي قطعت به السبل وهو في بلد غريب.عطاؤك أفضل من التبذيرفي أشياء لا تفيدك عطاؤك يفيدك الأجر من الله وزيادة خيرك ، ويبارك الله لك .أما تبذيرك وإسرافك يغضب الله وجحود بالنعم.
واعلم أن إسرافك مضرة في خيرات واقتصاد الأمة . إن الإغراق في صرف المال على الملذات ،والتمتع بكل المسرات قد يؤدي إلى استنزاف الأموال، والإدمان على الملذات ، مما قد يدفع المرء إلى الكسب الحرام وظلم الآخرين ، وقد يؤدي إلى تضييق المعيشة على أهله وبيع ممتلكاته ويقع في الخصومات .مما قد يوقعه في السجون والمحاكم وتشريد أسرته . لذلك قال تعالى :" إن الله لا يحب المسرفين "الأنعامهل تريد أن تكون مكروها من الله ؟!

٢- الأمر بالمعروف ،،

...لعل من أولى واجبات المسلم أن يأمر بالمعروف ،وأن ينهى عن المنكر.لأن الإنسان مكلف بالدعوة إلى الله وطاعته ،وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإن قصر في دعوته أثم وأذنب . والدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها صلاح المجتمع وصلاح الأمة .وإذا سكت دعاة الأمة ضاع الناس ووقع الهرج والمرج .والأمة الإسلامية خيرالأمم إن بقيت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. قال تعالى :(كنتم خير أمة أخرجت للناس ،تأمرون بالمعروف وتنهون عن النكر)آل عمران

أعظم الأمم هي الأمة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وقد وصف الله تعالى أمتنا بهذه الصفة . وإذا خلت أمتنا من هذه الصفة فقدنا معزتنا عند الله . قد أنصح أحد المقربين وأدفعه للخير ،وقد أنهى أحدهم عن عمل سوء ،هذه من واجبات المؤمن ،قد يقول قا ئل لا تتدخل في حياة الناس. بعض الناس تغضب في هذا الزمن ،ولكن لا بأس أن يكون ذلك مع من يخصني ،الأب والأم

مسؤولان أمام الله إذا لم يأمرا بالمعروف، وينهيا عن المنكر في أسرتهما وأولادهما وبناتهما ، أما مقولة اترك الحرية لهم ويكبرون ويعرفون بأنفسهم ،فهذا الخطأ اللطام يقول تعالى "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"ل عمران:

إنه أمرإلهي بأن تكون منا جماعة خاصتها الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، تقوم بردع أهل المنكر ومحاسبتهم ضمن قوانين الدولة وسلطتها الشرعية ،وأن تأمر بالمعروف ، وأن لايكون هذا اعتباطيا حتى لا يتحول الأمر إلى فوضى . بل يكون من خاصة الدولة.تبقى الأمة قوية مادام فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،قوة الأمة بعلمائها ومدى قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه الصفة مهمة كل فرد مسؤول عن عائلة أو جماعة. أو غير ذلك. ،ذُكِر في الأثر أن الله حرم على بني اسرائيل الصيد يوم السبت ،فكانت حيتانهم تأتيهم يوم السبت كنوع من الابتلاء، انقسم بنو اسرائيل ثلاثة أقسام ،قسم احتال في صيد السمك يوم السبت ويأخذه يوم الأحد ،والقسم الثاني سكت ولم ينه الناس عن هذا العمل ،فكانوا صامتين ،والقسم الثالث نهوا عن ذلك وقالوا هذا حرام ،أنزل الله عقوبته وخسف الأرض بالمجموعة الأولى والثانية ،ونجت الثالثة ،يقال الصامتون الذين يقولون لا ناقة لنا ولاجمل ،لا يستنكرون ولو بقلوبهم ولا يأمرون بالخير ولا ينهون عن الشر ،،ولا يقولون هذا حق وهذا باطل ،،هؤلاء لا يعفون من الذنب ، تترك ابنك أو ابنتك ولا تكلف نفسك بالتوجيه والاهتمام فأنت مسؤول عن أعمالهم،،يقال أن الله عز وجل لايقبل دعاء امرىء طالما لايامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ،فلا تستهينوا بالامر فهو أمر عظيم.. وقد وصف الله المؤمنين بأنهم يوالون بعض ويقيمون الصلاة والزكاة ويطيعون الله ورسوله، ويأمرون بالمعروف ، وينهون

عن المنكر.(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَر، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة.ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يجب أن يكون على دراية بالعلم والمعرفة، وعلى بصيرة بالعلم والدين ، وأن يدعو بالكلام الطيب وأن يخاطب الناس على قدر عقولها حتى لا ينفر الناس .وأن يناقشهم بإحسان وتهذيب ليكسب قلوبهم .وأن تكلمهم من موضوع عملهم حتى يعرفوا أخطاءهم فلا يكرروها (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[النحل:والأمة التي تتخلى عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلعنها الله ويبعدها عن رحمته ، لقد لعن الله تعالى بني إسرائيل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .ويعصون الله ويعتدون .ولقد لعنهم الأنبياء داوود وعيسى (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ المائدة:٧٨، هداني وهداكم الله لكل خيراللهم اجعلنا من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،ولا تجعلنا من الصامتين الذين يرون المنكر ولا ينهون عنه ـو الذين يتجاهلون قول المعروف ويصدون عنه وأختم كلامي بهذ الآية .(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) [يوسف: ١٠٨]

٣- آيات مضرب المثل،،

.... أردت من هذا البحث أن أذكر بعض الآيات التي تمر بنا ونستشهد بها في أحاديثنا ومناقشاتنا ، وذلك للتذكير باهميتها . واعتمدت الأسلوب السهل للتوضيح والتفسير المبسط للفائدة ، وليستفيد منها جميع القراء .

١-((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) (آل عمران١٠٣)
هذه الآية القرآنية أصبحت مضرب المثل في التحام الأمة وتعاونها وعدم التفرقة . أصبحت الآية شاهدا لكل خلاف بالأمة أو بين الأخوة والجماعات . أمرمن الله بالتمسك بعقيدة الإسلام والنهي عن التفرق.هناك آيات قرأنية في خواتم السور،أو ضمن السور أخذت مدرج المثل المشهور يضرب به في مجال الأدب والنقاش ،لما فيها من توضيح وإدراك ،ونسميها في البلاغة إطناب جار مجرى المثل مثل: (الآن حصحص الحق يوسفأي ظهر الحق وانبلج ،ولا يفيد الإنكار هنا، الاستسلام للحقيقة ،وكشف الزائف.
٢-(وما أبرئُ نفسي إنَّ النفسَ لأمارةٌ بالسوءِ)يوسف ٥٣
أي أن النفس الإنسانية تقع بالمحظور آذا لم تلجمها وتمنعها ،فإنها تؤدي بك إلى المهالك ،هذه الآية أصبحت مضرب المثل في تبرير الخطأ والسقوط فيردد صاحبها الآية كشاهد .
٣-(قلْ لن يصبَنا إلاَّ ماكتبَ اللهُ لنَا) التوبة في هذه الآية الإيمان بقضاء الله وقدره ، وأن ما يكتبه الله نافذ

وراضون بحكم الله .
٤-(هذهِ بضاعتُنا رُدَّتْ إلينا)يوسفأي لاجديد في الأمر ، قيل عن أدب الأندلس ،عند أهل المشرق ،أي لم تجددوا، أخذتم أدب المشرق وقلدتموه ،لم تبدعوا بجديد وأصبحت هذه الآية تختزل المعاني الكثيرة في الكلام والحوار.
٥-والآية القرآنية من سورة سبأ ،،(وهل نجازي إلا الكفورَ؟) سبأ١٧أصبحت هذه الآية مضرب المثل في العدل والتأكيد أن الحكم صحيح لا ظلم فيه ولا شك .
٦-{وقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً}. يوسف هذه الآية نسميها في البلاغة إطناب تذيل ،أي توقيع الحكم ،بقول شهير يفسر ماقبله ، ظهر الحق وانكشف الباطل، الباطل لا يدوم ،ماأعظم هذا التوقيع ،تختم به الحكم والنتيجة ،بلاغة عظيمة بلاغة إلهية وتوقيع رباني حكم وتوكيد ،سبحانك ربي ،هذا ليس بكلام بشر ،،وهذه الآية الكريمة التي تلخص معنى الحكم والقانون .
٧-(ولكم في القِصاصِ حياةٌ ياأولي الألباب)البقرةنسميه بلاغيا إيجاز قصر ،أصبحت هذه الآية دستورا في الحكم القصاص تنفيذ الحكم ،العقوبة بالمثل ،وتتناول كل أوضاع الحياة ،وشؤون الناس ،أساس الحكم العدل ،والعدل في القصاص ،اي المحاسبة بالمثل لا تزيد ولا تنقص العين بالعين ،والسن بالسن .

٨-(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)آل عمران ١٠٦
أصبحت هذه الأية مضرب المثل في معانيها الكثيرة

عبارة موجزة ومعانيها كبيرة ،النجاح والفشل ،الفوز والخسارة ،ومعانيها متنوعة في الحياة،اللهم فقهنا بعلم القرآن ،واجعل القرآن ربيع قلوبنا .

٩-(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون)الزمر٩ هذه الآية مضرب للمثل للمقارنة بين أهل العلم وأهل الجهل ، لا يتساويان ولا يلتقيان ، دائما تذكر أهل الجهل بهذه الآية .ماأروع آيات الله في الحكمة والمثل ، وما أبلغ وقعها ووصولها للهدف والحكمة.في الآية أمرقل،واستفهام هل يستوي الذين يعلمون ؟.

١٠-(لا تدخلوا بيوتاغير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها)النورهذه الآية مضرب المثل بالنهي عن دخول المنازل إلا بإذن واستئناس من أهلها والسلام عليهم قمة الادب والخلق وحفظ الحقوق .النهي والزجر في الآية عن دخول بيوت الآخرين .وضرورة السلام والاستئناس من أهل المنزل ،وجاءت بيوتا نكرة للشمول والعموم.واستثناء بغير للسماح بدخول الإنسان بيته وقت مايريد .

١١-(أليس منكم رجل رشيد)هودعبارة النبي لوط وصراخه في قومه .عندما يتمادى القوم في ضلالتهم وضياعهم واتباعهم الباطل وبعدهم عن الحق وتتساءل باستنكار واستغراب .ألا يوجد في القوم رجل حكيم ؟! .

١٢-(إنَّ بعضَ الظن إثمٌ)الحجرات أصبحت هذه الآية مضرب المثل لكل شك وسوء، الظن بالسوء ذنب فالإنسان يجب أن يكون صافيا في نيته ، يحسن الظن بالآخرين .فإذا أساء الظن تقول له إن بعض الظن إثم .

١٣-(إنّ خير من استأجرت القويُّ الأمين) تدل هذه الآية على حسن الاختيار في العمل ، إن أفضل من تستاجره للعمل هو الرجل القوي الأمين ،وقد قالتها ابنة شعيب لأبيها عندما دعته لأن يطلب من موسى أن يعمل لديهم . في الآية تأكيد بإن وتفضيل بكلمة خير وحذف كلمة الرجل للإيجاز .القصص٢٦

١٤-(إنَّ كيدَكُنَّ عظيمٌ) أصبحت الآية مضرب المثل عندما شهد الرجل في قصة يوسف بأن قميص يوسف قطع من دبر وأن يوسف بريء وقال قولته المشهورة في النساء وكيدهن .وأصبحت الآية مضرب المثل في كيد النساء ..يوسف.

١٥-(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم)أصبحت الآية مضرب المثل لمن يأمر الناس بالصلاة والزكاة وتقوى الله وعمل الخير ، وينسى نفسه فهو بعيد عن كل ما يدعو إليه سؤال استفهامي استنكاري .البقرة ٤٤

١٦-(وَلَا تَستَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) تفضيل الحسنة على السيئة فهما لايتساويا ن، ثم الأمر بالعمل بالأفضل وهي الحسنة وأصبح يقال ادفع بالتي هي أحسن إذا الشخص أمام أمرين . فصلت ٣٤

١٧-(ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) أي لا تتدخل بما لا تعرف أو لايوجد عند ك علم عنه إن قلبك وسمغك وبصرك مسؤول عن ذلك :- الإسراء ٣٦

١٨-(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) النحل ٤٣
تضرب هذه الآية كمثل للذي يجهل في العلم ويقول :لا أعرف فيقال له الآية.
١٩-(وقل رب زدني علما) طه ١١٤ تقال لزيادة طل العلم
٢٠-(إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) تذكر هذه الآية لبيان أن العلماء أكثرالناس خوفا من الله ، وهو بيان لأهمية أهل العلم .فاطر ٢٨
٢١-(لئن شكرتم لازيدنكم)إبراهيم ٧تقال لشكر الله على نعمه ، وان الله يزيد نعم الشاكرين .
٢٢-(إن ربك لبالمرصاد)الفجر١٤ تقال هذه الآية لمن يسهى ، وينسى أن الله لا يضيع حق وينصر المظلوم فهو يرى كل شيء.
٢٣-(ولا تزرً وازرةٌ وزرَ أخرى)١٦٤الأنعام ، كل نفس مسؤولة عن نفسها ، ولا تتحمل نفس ذنب نفس أخرى .
٢٤-(منْ جاءَ بالحسنةِ فلهُ عشرُ أمثالِهَا)الله يضاعف الحسنات ،وتقال للتشجيع على عمل الخير والحسنات الانعام
٢٥-(لا يكلِّفُ اللهُ نفساً إلا وسعَها) البقرة-لا تتحمل نفس إلا طاقتها وقدرتها .

٤- تستوقفني هذه الآية الكريمة:

"ولمن خاف مقام ربه جنتان " فأشعر بالاطمئنان ،الخوف من الله يجلب لك الراحة النفسية ،،،كل المخاوف تجلب لك الهم والغم والحزن . إذا تغلغلت في نفسك .فلا تنام ولا تهدا ،ويسيطر عليك الوسواس.إلا الخوف من الله ،من خاف ربه له جنتان وليست جنة واحدة . والخوف من الله يجعلك مستقيما ،اكبر قانون رادع لهمجية النفس البشرية ووحشيتها ،الخوف من الله ،ومن يخش الله ،يتق الله في كل أمور حياته ، وما نراه من ظلم ووحشية وقتل وقساوة وغش وخداع ،،هي من قلوب لاتخش الله ولا تعترف بوجوده ، يشتمون الله ويشتمون الانبياء ..ويتفاخرون بالمعاصي ، لا تخف من شخص وقعت معه في مشكلة إذا كان يخاف الله ،وأول مبادئ الصداقة أن تصادق من يخاف الله في السر والعلن، الخوف من الله رادع للغرائز البهيمية ، ورادع من الوحشية .الخوف من الله هو رجاء ورحمة ودعاء صلتك بالله تجعلك تدعو الله أن يوفقك ويرزقك ويعطيك، لأنك تدرك أن الله وحده الذي يعطيك الأمن والسكينة والراحة .ويعطيك الطريق نحو الجنة .ويزيد من طاعتك وعبادتك ،أكثرالناس غفلة أولئك الذين ينسون الله .فينساهم ربنا الكريم،وأولئك الذين لايثقون بالله فلا يلجأون إليه عند الضرروالحاجة .وأكثر الناس غفلة أولئك الذين يظلمون ويعيثون في الأرض فسادا .لم يخافوا الله ولم يحسبوا حسابا للعقاب الرباني إذا

جاءهم..الخوف من الله يتجلى في آيتين: (فمن اتبع هداي فلا يضل و لايشقى طه)(ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا)هذه معادلة الحياة وما على الإنسان إلا أن يختار، اللهم أحينا حياة السعداء. واجعلنا ممن يخافك ويخشاك في كل عمل نعمله .قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ"

وتستوقفني الآية (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) الحجرات ١٦ وصف الله تعالى الذي ينقل الأخبار الكاذبة ليفتن الناس بأنه إنسان فاسق . ويطلب الله من المؤمنين أن يتثبتوا من أخبار الفاسق ، تحاشيا للعداوة والبغضاء وارتكاب الإثم حيث لا ينفع الندم . وعلى المرء المسلم التثبت من الأخبار، والتأكد من مصدرها قبل أن يتصرف بسوء .والفاسق في تعريف الشرع هو الخارج عن حدود الشرع ، وانتهاك القوانين . فكم من نزاع نشب وخلاف امتد بين الأهل والأخوان والأصحاب والجيران ، بسبب خبر كاذب، روجه وأشاعه فاسق لغرض في نفسه . الحذر الحذر من الفاسقين . والتأكد من نقل الخبر والتثبت منه لمعرفة الصحيح .

٥ - عبرمن قصص القرآن

....كلما قرات قصص القرآن الكريم ،وجدت جديدا وكأنك أول مرة تسمع الأحداث والحوار أول مرة ،كم يدهشني الحوار المدهش بين النبي موسى عليه السلام ،وبين فرعون ،حلو الخطاب ،وحسن الرد ، لاحظ هذا السؤال التقريري من فرعون لموسى (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ).روعة السؤال المنفي للتقرير والتهكم والتحقير ،تقف متعجبا متحيرا ،كانك تسمع السؤال أول مرة ، ثم يردف فرعون بقية سؤاله بتمنن واستكبار. هو يعرف انه ربى موسى في بيته منذ الولادة حتى كبر ، ولكنه يذكره ويمنن عليه بازدراء .
(وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) يذكره أنه قتل رجلا وهرب ،ويدهشني يعقوب وهو حزين على ابنه ولاموه على شدة حزنه فيقول :
(قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ويقال ،البث هنا أشد أنواع الحزن ،عندما يبث الإنسان حزنه إلى الدنيا كلها ،يكتفي يعقوب ببث شكواه إلى الله ومناجاة الله في حزنه ، عندما لاموه بأنه لايزال يذكر يوسف حتى يكون حرضا عليهم ، او أنه في ضلال . ويرد عليهم بأن شكواه لله تعالى .وأنه يعلم ويعرف مما لا يعرفونه .وهذا الموقف المبكي المحزن للأخ الكبير من أخوة يوسف ،عندما حجز يوسف أخاهم بنيامين .

(فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ۖ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) كيف يواجه الاخ الأكبر أباه ؟،لقد أعطى أباه موثقا وعهدا بأن يحافظ على أخيه بنيامين خجل من العودة ومقابلة أبيه .جلس على الأرض ورفض العودة من دون أخيه .وأقف عند هذا الموقف العظيم ليوسف وقف ثابتا رغم إغراء زليخة له وقوله :(قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) وأقول في نفسي لو كل واحد منا خاف من رب العالمين خوف يوسف ،لاستقمنا في كل أمورنا ،،لقد كبح جموح شهوته ولم يرضخ لامرأة العزيز. كان واثقا من الله خجلا من عمل الفاحشة . أبى ورضي بالسجن مع ثقته بالله أن الله لن يتركه . -

ويدهشني موقف الحياء عند ابنة شعيب صاحبة العفاف والدين .عندما جاءت إلى موسى وهي تمشي بحياء وخجل ،وقد وصفها الله تعالى بالحياء والخجل نالت من شرف وصف الله لها ما لم ينله أحد (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء، قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) كان شعيب واثقا من ببناته يعرف حياءهن وخجلهن ولم يكن خائفا أومرتابا فقد كان مطمئنا .وموقف موسى مع البنت وقف بخجل وحياء وطلب منها أن تسير خلفه ، وأن تقذف بالحصى لكي تدله على الطريق .كم نحتاج لهذا الخجل وهذا الحياء ؟ وهذا الثقة الكبيرة من الأب في بناته

.وحفظ البنات لهذه الثقة العظيمة .

-وأقف مع الفطرة الإنسانية بوقوف الإنسان مع قريبه أو ابن قومه دون أن يتبين الحقيقة أحيانا ، موقف موسى عندما استنجد به شخص من شيعته أي أقاربه ، فوكز موسى الرجل الذي من عدوه فقتله . يقال أن الذي استنجد به من بني إسرائيل ، وأن عدوهما قبطي .موقف صعب ارتكب موسى معصية القتل وخاف من عقاب الله ، وتذكر موسى أن هذا العمل من الشيطان فاستغفر ربه فغفر له ، والله هو الغفور الرحيم . (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ،فوجد فيها رجلين يقتتلان ، هذا من شيعته وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ، فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين)القصص ١٥ لقد أدرك موسى أن القتل من عمل الشيطان ،وأنه أخطأ فلجأ إلى الله مستغفرا مستذنبا ، معترفا بخطئه .

٦- النهي عن القنوط من رحمة الله

الاستغفار في القرآن الكريم كثير وفي معظم السور ، ولا تخلو سورة من الاستغفار. ليبين الله تعالى للإنسان أن رحمته واسعة ، وأن الإنسان يخطئ كثيرا ولكن الله يغفر الذنوب مهما بلغت . ويزرع الله في قلوب الناس الأمل دائما أن رحمة الله واسعة. فلا يجوز اليأس والقنوط من رحمة الله ، ومن يقنط من رحمة الله ليس بمؤمن .المؤمن يثق برحمة الله وعفوه وغفرانه . قال تعالى :" قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه الغفور الرحيم "في الآية أمر من الله قل ، أسلوب إنشائي في مخاطبة الإنسان وتنبيه ،وتبشير المؤمن بهدية الله تعالى ، يا عبادي نداء لكل عباد الله ، لم يخص قوما عن قوم . إنه نداء شامل . نداء البعيد بمنزلة القريب ، وكل عباد الله قريبون منه وعبادي تدل على الملك، وأن البشر كلهم عبيد الله تعالى . مقربون منه. ثم يخص الله أولئك المذنبين المسرفين في الذنوب الذين تجاوزوا كل حد ، وأصابهم اليأس بأن رحمة الله بعيدة عنهم ، فيطمئنهم و يهدىء من روعهم .لا تقنطوا من رحمة الله. والقنوط لغويا هو اليأس الشديد ، وتوقع الفشل والخيبة ، وسد باب الأمل ، وكل تقلبات الكلمة بالمعاجم تدل على اليأس الشديد والسخط وفقدان الأمل .نهي من الله للإنسان بأن لا يقنط ولا ييأس ، ولا يسد باب الأمل ، ويبشره أن رحمة الله قادمة . ويزيد من

البشرى بأسلوب خبري مؤكد . في الجملة الاسمية "إن الله يغفر الذنوب جميعا" أكد رحمة الله وعفوه بان للتوكيد ،و جميعا للتوكيد وهذا من كرم الله وعفوه ليؤكد مرة أخرى " إنه الغفور الرحيم "الاستغفار يمحو الذنوب ، والاستغفار يكون بالتوبة وذكر الله ، ويحثنا الله تعالى على الاستغفار دائما ، اسمع قوله تعالى :" واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما "النساء إذا عملت السوء استغفر الله لا تكابر ولا تتجبر لا تنس الله ، لانك مهما فعلت تجد الله أمامك يغفر لك فمن صفات الله العظيم الغفران والرحمة. (ومن يعملْ سوءاً أو يظلمْ نفسَهُ ، ثم يستغفرِ اللهَ يجدِ الله غفورا رحيما) النساء١هنا تتجلى رحمة الله بعباده ، وحلمه وعفوه ، إذا ماقام الإنسان بالمعصية وظلم نفسه ثم استغفر وتاب يجدالله قدغفرالله .ورد في الحديث الشريف (مامن مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ، فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب ،إلا غفرله).ورد في القرآ ن (فلا تكن من القانطين) الحجرالآيات المبشرة بالرحمة والغفران كثيرة .فلم اليأس من رحمة الله ؟ لم القنوط ؟ وقد نهانا الله تعالى عنه .ولا يقنط من رحمة الله إلا الضالون قال تعالى :(ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)

٧ - معاني البر في الإسلام

....كان المجتمع العربي قبل الإسلام مجتمعا متفرقا متعاديا ، كانوا يقطعون الأرحام بينهم يثورون على بعضهم لأتفه الأسباب ويتحاربون ، يغزون بعضهم ويأخذون أموال بعضهم بالعدوان ويعتبرون ذلك شجاعة وبطولة . جاء الإسلام فهذب نفوسهم ووحدهم تحت راية الله . ونشر بينهم المودة والرحمة . دخل المجتمع الجديد في علاقات جديدة تقوم على الرحمة والتعاون والتكاتف ، قويهم يساعد ضعيفهم وغنيهم يكفل فقيرهم . علمهم الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن تعليم . وأدبهم أحسن تأديب، يتعاونون على البر والتقوى ، على الخير والمعروف ، على التلاحم والتكاتف علمهم الله وجوه البر ووجوه الخير، قال تعالى :

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾]البقرة: ١٧٧

يبين الله تعالى لنا معاني البر ، كان الناس يعتقدون أن البر هو السعي في مشارق الأرض ومغاربها ، ولكن البر الحقيقي له معان كثيرة عند الله .البر هو التوسع في

الإحسان والمعروف وعمل الخير ، وولد بار ، ولد مطيع لوالديه محسن لهما بحب وإخلاص ،وجاء في الحديث الشريف :(البر حسن الخلق).فكلمة البر شاملة لكل معاني الخير والعطاء والإحسان والصدق .الفعل المبرور هو الفعل الذي لا يشوبه كذب ولا خيانة فهو جامع لكل الصفات الحسنة .وفي الآيات يبين الله مكامن البر ووجوده . طاعة الله وعبادته بِرّ . إيمان الإنسان بالله بِرّ . والإيمان يشمل الإيمان بالله ، والإيمان بيوم البعث والعمل له ، والإيمان بوجود الملائكة وأنهم ملائكة الله . والإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله .والإيمان بالأنبياء الذين أرسلهم الله لهداية البشر . وهذه أركان الإيمان .ولا يصح إيمان المرء إذا أنكر إحداها ، فهي متكاملة مع بعضها .وفي الآيات يبين الله لمن تعطى الأموال والصدقات . القربى هم الأولى فإذا كنت غنيا وأردت أن تنفق من مالك صدقة تطهرك وتطهر مالك فأعط قريبك فهو أولى ، وأنت كفيل بمساعدته. فلا تجعله حاسدا لك مبغضا يراك قاطعا لا رحمة عندك. بر الأقارب يقوي صلات القربى والرحم ويمكن الوشائج بينهم ، كيف تكون غنيا بأموالك الكثيرة وأخوتك فقراء . فمن الواجب أن تبرهم فهم أولى الناس .وفي الآية توجيه لصلة الرحم وعدم قطعها والإحسان إليها .وهذه من مقومات المجتمع المسلم المتماسك ، المجتمع الإسلامي مجتمع بار.
المسلمون يبرون بعضهم بعضا ، واليتامى لهم حق من الله في مال الأغنياء ،لو كفل الأغنياء اليتامى، لما

احتاجوا ولما تشردوا . يدعونا الله لكفالة اليتامى والإحسان إليهم وبرهم . إذا فقد اليتيم أباه فكل مسلم أب لليتيم ، المجتمع المسلم مجتمع رحيم متآخي مع بعضه. وتُعطى الأموال للمساكين والفقراء الذين لا يجدون كمال كفايتهم في الحياة أهل العوز والحاجة الفقراء البسطاء .ولا ننسى ابن السبيل وهو المنقطع في السفر، في بلد بعيد قد يقع في الحاجة المجتمع المسلم يتكفل بمساعدته ،وفي الرقاب هي عتق العبيد وتحريرهم ودفع الديات لمن يرتكب القتل ،ويطلب منه دفع دية لأهل المقتول . هذا هو المجتمع المسلم المتكافل المتعاون كما بينته الآيات ، لو عمل الأغنياء بما ورد من الآيات لما وجدت فقيرا ولا محتاجا . ومن واجب المجتمع المسلم أن يقيم دورا لليتامى ومدارس لمساعدتهم وتكفل حاجاتهم ، وإقامة الجمعيات التي تحصي الفقراء وتنظر في حاجاتهم ومساعدتهم . وتقوم الهيئات الإسلامية في البلدان الإسلامية بالإشراف على هذه الجمعيات وتختص لها الأيدي الأمينة التي تخاف الله وتشرف على توزيع الأموال بسجلات تحتفظ بها بأسماء الفقراء واليتامى بعد دراسة كافية وميدانية للتعرف على أحوال المحتاجين .وتتلقى الأموال من المساهمين المحسنين بطرق اقتصادية صحيحة وسليمة منعا للتلاعب . وهناك جمعيات تقوم بتشغيل الأموال في مشاريع خيرية لتعم الفائدة على الجميع .

٨- صفات المنافقين في سورة البقرة

"من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا ، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون"البقرة .

....هذه أحوال المنافقين والكذابين دائما يظهرون عكس ما يبطنون، يقولون مالا يفعلون يدّعون الإيمان وهم كاذبون، لقد وصفهم الله تعالى أحسن وصف ،هم في كل زمان ومكان وما أكثرهم في عصرنا !، يصبحون دعاة دين ولا يعملون بدين الله، يظنون أنهم يخدعون الله ويخدعون الناس وفي الحقيقة لا يخدعون إلا أنفسهم، وهم لا يشعرون ،أخذهم الكبرياء .هم في عصرنا كثيرون يظنون أن الناس أغبياء لا يعرفون حقيقتهم ،والحقيقة هم الأغبياء لا يعرفون قيمتهم في مجتماعتهم . يقولون أنهم دعاة إصلاح في المجتمع وهم دعاة فساد وخراب .(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .

لقد صورتهم الآيات أحسن تصوير، يبررون فسادهم .ولا يخجلون يعرفون أنفسهم أنهم مفسدون يقولون : أنهم دعاة إصلاح في المجتمع وهم دعاة فساد وخراب .لا يعرفون الإصلاح ولكنهم يتجاهلون الحقيقة .بل يتهمون الآخرين أنهم سفهاء وهم المؤمنون حقا ، يتميزون بالبجاحة و الغلاظة والكذب والسفاهة .(وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء

ولكن لا يعلمون) البقرة.هم على وجهين هذه حالة المنافقين إذا التقوا مع أهل الخير والصلاح قالوا نحن معكم ، وإذا التقوا بالسفهاء قالوا نحن معكم نحن نستهزىء و نسخر من أهل الصلاح.(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون). هذه صفات المنافقين في كل مكان وفي كل زمان ، لم تتبدل أحوالهم ولم تتغير صفاتهم ، فقد بين لنا الله تعالى صفاتهم وأقوالهم فلنحذرهم ، فلا يأخذونا بحسن كلامهم وتلون جلودهم .بل بعض المنافقين يعطيك أجمل الكلام وأروعه ويشهد الله على ذلك حتى تأمنه . وهو يحمل لك الضغينة والسوء. وتأخذه العزة والأنفة إذا قلت له اتق الله . يراها كبيرة في نفسه وهو يظهر التقوى والورع .

وقد وصفهم الله تعالى فقال : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ،ويشهد الله على ما في قلبه ، وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد .).البقرة٢٠٤

٩- دعاء النبي نوح

"قَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا " . نوح ٢٦-٢٧

....كم تدهشني دعوة نوح على أهل الأرض جميعا ؟! وأتساءل أحيانا لماذا شمل نوح البشرية كلها ؟!.دعاء مخيف بلغ الذروة من اليأس والإحباط ...لقد روى الله تعالى على لسان نوح دعاءه ، فقد طلب من الله أن لا يترك على الأرض من يدور فيها أو يسكن ديارها . وكأن أغلب أهل الأرض من الكافرين .وإن تركهم يفسدوا الأرض وينشروا الخراب . لذلك دعا عليهم هذا الدعاء الرهيب ..يقال إن النبي نوخ هو أول رسول بعث لأهل الأرض ،بعد أن دب الفساد بين البشرو انتشار عبادة الأصنام وترك عبادة الله ، هذا ما ورد عند ابن كثير ، في البداية والنهاية .وقد ولد نوح عليه السلام بعد وفاة آدم عليه السلام بمئة وست وعشرين سنة .وبينه وبين آدم عشرة قرون كما يروي المؤرخون وابن كثير .بدأ نوح يدعو قومه بعبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام ، ويذكرهم بفضل الله عليه لكنهم أعابوه واتهموه بالجنون وان الفقراء والضعفاء هم الذين اتبعوه ، وسموهم بالأراذل .وبقي نوح يدعوهم ألف سنة إلا خمسن ولم تفلح دعوته لقد بلغ اليأس عند نبي الله نوح مبلغا عظيما ، ورأى أن إصلاح البشر من قومه كان مستحيلا . فلا فائدة من كلامه

ولا من دعوته .لقد دعا نوح قومه مئات السنين ولم يؤمن به إلا القليل .أصابه اليأس بعد أن بذل كل المحاولات ، لم يترك طريقا إلا سلكه .دعاهم في الليل و النهار بتواصل ولكنهم كانوا يفرون منه . ويصرون على العناد والاستكبار .دعاهم في السر والعلن ولم يؤمنوا بل عاندوا واستكبروا بين لهم أهمية الاستغفار وعبادة الله ، وذكرهم بنعم الله فهو ينزل المطر ويعطيهم الأولاد والبنين وجنات وأنهارا ولكنهم تجبروا وتكبروا . "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ،وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، " ٩-١٠نوح

وقد كانت دعوة نوح شاملة لأهل الأرض فقد كان قوم نوح هم أهل الأرض . وهم على عهد قريب بآدم . بينهم وبين آدم عشرة قرون .ودعوة الأنبياء لا ترد ، فقد عاقبهم الله بالطوفان الذي شمل جميع الأرض ، ولم ينج إلا من ركب مع نوح في السفينة .لقد استفحل الكفر عندهم فعاقبهم الله .

١٠- مع لقمان الحكيم

(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) اختلف أهل السلف بتعريف شخصية لقمان ، ولكن الأغلبية اتفقوا على أنه رجل حكيم ، أعطاه الله الحكمة والقول البليغ من قوله تعالى :"ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن الله غني حميد "لقمان ١٢ الإسلام دين الأخلاق والسلوك الحسن ، والآداب الاجتماعية . ومنذ أن خلق الله البشرية ، كانت الأخلاق نبراس البشرية وصفات الأنبياء ، والإنسان عندما ينصح يبدأ بذويه أولا فهم أولى بالنصح . ويبدأ لقمان بنصح ابنه فيورد الله تعالى لنا نصائحه لنقتدي بها ولتصبح جزءا من أخلاقنا . وما يرد في القرآن هو دستور وقانون إلهي لجميع المسلمين .بدأ لقمان نصيحته لابنه بأقوى أساليب النصح وهي الزجر والنهي،والأمر وبيان السبب . النهي عن التكبر . والنهي عن مشي المرح . وأمره بالقصد في المشي ، والأمر في خفض الصوت .وبين الأسباب ،في الأسلوب الخبري المؤكد ،" إن الله لا يحب كل مختال فخور" .ثم ضرب مثالا لتوضيح حكمته بان شبه الصوت المرتفع بصوت الحمير.ترسم نصائح لقمان لابنه حياة الإنسان مع الناس،كي يتعايش معهم ولا يكون في عزلة ومن هذه الأمور الهامة التواضع ،ومن تواضع رفعه الله

وأعزه ،ومعنى تصعر معجميا في معجم المعاني صَعَّرَ : تصاعر تصعَّر خَدُّه : مال تيهًا وكبرًا، تصعَّر فلانٌ :تاه على النَّاس إعجابًا وتكبُّرًا.كم عبرت هذه الكلمة عن معنى الغرور و التخايل وإدارة الخد،والميل والتباهي ،لتحقر المتكبر والمغرور،وتردف الآية أن المتكبر والمغرور يزهو في حياته ويلهو ويمرح لا يحسب حسابا للدنيا ولا للناس ولا لربه .أي تهور هذا ؟؟ وتذيل الآية بإطناب يجري كمثل دائم وخلاصة في الدنيا ،كقانون .
(إن الله لا يحب كل مختال فخور) ويتابع لقمان رضي الله عنه وصفه للمتكبر والمغرور ،ناهيا ابنه ويزجره زجرا شديدا،اعتدل في مشيك ولا تتطاول على الناس واخفض صوتك ،الصوت العالي لا يفيد ولو كان يفيد لأفاد الحمار ،أي عظمة في التصوير والبلاغة والايضاح ورونق الكلام لا يستطيع بشر أن يقول هذا القول ،إنه كلام رباني . كم نحن اليوم بحاجة لتربية اجتماعية دينية لنا ولأولادنا ، خاصة بعد أن تلوثت صفات أخلاقنا بغزو ثقافي أجنبي لا يمت لديننا ، كم من رجل نراه يصرخ في حديثه ، وشباب يذرعون الشوارع ويصرخون وبزعجون النيام في بيوتهم .مابال بعض الناس يمشون على الأرض بخيلاء ؟! تكاد الأرض لا تحملهم وهم يرون أنفسهم فوق البشر .ألم يتدبروا آيات الله .؟! تعلموا الآداب من القرآن وعلموا أولادكم .

١١- صفات عباد الرحمن ،في سورة الفرقان

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * ﴾ الفرقان: ٦٣ – ٧٧ .

<u>الصفات التي وردت في الآيات</u>

١-التواضع زينة الإنسان ،من تواضع رفعه الله، ومن تكبر احتقره الناس ورأوه صغيرالاقيمة له .المتكبر لايعرف أنه منبوذ ومكروه عند البشر .

٢-البعد عن الجاهلين حسنة لأن في قربهم مضرة ، فهم لا يفهمون ولا يعرفون أصول الكلام قال تعالى :(خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين)الأعراف ١٩٩وجاء في الأثر القول المشهور، ما جادلت عالما إلا غلبته ، وما

جادلت جاهلا إلا غلبني .ويخشى من مجادلة أهل الجهل أن يكون بينهم سفهاء .
٣- الذين يؤدون عبادة الله والسجود وقيام الليل ، فهم خاشعون خاضعون لله .
٤- الذين يملأ الخوف قلوبهم من عذاب الله ،و يخافون عذاب جهنم فإنه أسوأ مكان ومستقر .ويطلبون من الله أن يصرف عنهم عذاب جهنم .
٥-الاعتدال في الاقتصاد،وهي ميزة في الاقتصاد الإسلامي ، لا إسراف ولا تبذير .
(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)
٦-عد م الاشراك بالله ، لأن الشرك ظلم عظيم . وكثير من يقع في الشرك اليوم وهم لا يعرفون أنهم يشركون بالله . كأن يحبون أشخاصا أكثر من حبهم لله وللرسول . او يعتقدون أن هناك من ينفعهم أكثر من الله ، او يقدسون أمواتا يعتقدون أنهم مقربون من الله ، أو يطلبون حاجاتهم من الموتى ،ويتبركون بالقبور ويزورون أصحابها والدعاء عندهم . وينذرون النذر لغير الله .

٧-لايقتلون النفس ،،وقد حرم الله قتل النفس وهي من الكبائر ، قتل النفس اعتداء على خلق الله واعتداء على البشرية جمعاء . وفيه اعتداء على أمن الناس ونشر الخوف والرعب في المجتمع قال تعالى : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما " النساء ٩٣

٨-لا يزنون ،،لأن الزنى فاحشة كبيرة فيه اعتداء على أعراض الناس وهتك محرماتهم واعتداء على شرفهم ، وفيه تضيع الأنساب ، ولا يعرف نسب المولود وفيه جلب للأمراض والفقر لذلك حرمه الله على الناس وشرع الزواج ، وحتى لا يصبح البشر مثل الحيوانات في التزاوج .قال تعالى :
(ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا)الإسراء ٣٢-

٩-ولا يشهدون الزور: شهادة الزور فيها اعتداء على الآخرين واكل حقوقهم وتضليل للعدالة وقد اعتبر العلماء شهادة الزور من أعظم الكبائر ، فيه حنث باليمين ، قال تعالى : (فاجتنبوا الرجز من الأوثان ، واجتنبوا قول الزور) الحج ٣٠ وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا ، قلنا بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس وقال " ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور).
١٠- لا يمرون على مجالس اللهو ويبتعدون عنها لأنها مجالس عصيان ونكران لله.

١٢- تقوى الله أساس الدين

التقوى شرعا :هي فعل ماأمر الله به وترك مانهى عنه. ولغة التقوى من وقى الثلاثي . وفي الحديث الشريف : (فوقى أحدكم وجهه النار). وقى صان وستر . وتقوى الله أن تصون نفسك من السوء والأذى .وتقوى الله أن تجعل بينك وبين المعاصي وقاية تقيه من شرورها والوفوع فيها حتى يتجنب غضب الله وسخطه وعذابه . والتقوى في القلب بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ٠ (التقوى هاهنا) وأشارإلى قلبه . والله تعالى يصف نفسه بأنه مع المتقين والمحسنين تقوى الله شاملة لكل أبواب الدين والأخلاق والمعاملات ، فمن يتق الله يخافه ويخش عذابه ويتجنب المعاصي والسوء والفحش ، ولا يغضب الله تعالى ويفعل بما أمر الله ويتجنب نواهي الله .
التقوى ليست كلمة بل هي مجموعة أفعال كثيرة نفعلهالإرضاء الله . قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) قال الشيخ عبد العزيز بن باز: (تقوى الله سبحانه هي عبادته بفعل الأوامر، وترك النواهي عن خوفٍ من الله، وعن رغبةٍ فيما عنده، وعن خشيةٍ له سبحانه، وعن تعظيمٍ لحرماته، وعن محبةٍ صادقةٍ له سبحانه ولرسوله عليه الصلاة والسلام) ومن معاني الكلمة نستدل أن هذه الآَية الكريمة ،تشعرك أن الله معاك ،وأن سر سعادتك وشقائك مرهون بتحقيق مطلب واحد هو التقوى . ومن يتق الله يجعل له محرجا

في كل أمر ويرزقه ويعطيه كل ذلك مرهون بتقوى الله وحسن عبادته. ويتوكل على الله في كل أموره ولن يخيب رجاء إنسان توكل على الله .قال تعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) الطلاق
شرط أساسي ،لايتحقق الطرف الثاني إلا بتحقيق الطرف الأول ،الشرط الأول من يتق الله ، والجواب للشرط يجعل له مخرجا ،والمخارج كثيرة .أن تحفظ الله وان تصون نفسك من المعاصي وتتقيها ، إن أصابك العسر .اتق الله قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) وتقوى الله معروفة طاعة الله ، وعبادته والتعلق بالله ،وتوحيد الله ولا تنتظرالفرج إلا من الله الكريم .وتقوى الله سبب رزقك يفتح الله عليك الرزق من أبواب لاتعرفها، ومصادر لم تحسب حسابها ،ومن يتوكل على الله ،فهذا يكفيه ،الشرط الأول أن تتوكل على الله ،أن تثق أن أمرك بيد. الله والجواب الجملة الاسمية المقترنة بالفاء ،فهو حسبه ،جملة ثابتة وقول الله تعالى كاف ووافٍ، هو بعزته وجلاله يتدبر أمرك ،،فاتق الله حق تقاته وتوكل عليه ،(فاتقوا الله ياأولي الألباب).المائدة ١٠٠ليكن أول مبدأ في حياتك تقوى الله إذا جعلت تقوى الله في قلبك فإنك تحفظ كرامتك فلن تعمل مايعيبك لأنك تخشى الله .وإذا اتقيت الله حققت النجاح والفلاح لأنك تعمل بتقوى الله والله سيكون معك . ولن يفلح شخص لم يتق الله ولم يجعل الله أمامه في كل شيء.

قال تعالى:(ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) النور٥٢لقد حدد الله الفوز بطاعة الله عز وجل ،وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخشية الله وتقوى الله . لتكن من الفائزين . كثيرة هي الآيات التي تحثنا على تقوى الله .(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)النحلوتقوى الله تجلب للإنسان الخير

والبركات من الله وتفك عسره وتيسر أمره ولو آمن التاس واتقوا الله لفتح عليهم بركات السماء وخيرات الأرض .قال تعالى:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوافَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

ما أكثرخيرات وبركات تقوى الله ، تقوى الله تدفع عنك البلاء والشدائد وتدفع عنك كيد الأعداء فلا يصل كيدهم نحوك إن صبرت واتقيت الله حق تقاته ،قال تعالى :

(وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) اللهم اجعلنا من المتقين،واجعلنا من عبادك الصالحين ومن أوليائك المقربين (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

١٣- تأملات في سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا. قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا .مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا). سورة الكهف سورة مكية هي السورة الثامنة عشرة من القرآن الكريم . وعدد آياتها مئة وعشر آية . تقع بين الجزأين الخامس عشر والسادس عشر .وفي صحيح مسلم أن حفظ عشر آيات من سورة الكهف تعصمك من الدجال . وتبدأ بالحمد لله وهي من خمس سور مباركات تبد أ بالحمد لله . وهي : (الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر) .وتؤكد السورة على أهمية كتاب الله الذي لاعوج فيه . ولا خطأ ،كتاب ينذرالناس ويبشرهم ، وينذر من يشرك بالله ويدعي أن له ولدا . (وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) .

وتتضمن سورة الكهف الحديث عن أربع فتن في حياة الإنسان : فتنة الدين وفتنة المال وفتنة العلم و فتنة الجاه والسلطان.وتروي سورة الكهف عدة قصص منها قصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الجنة، والنبي موسى والرجل الصالح وقصة ذي القرنين . في كل جمعة نقرأ سورة الكهف ،تلك السورة العظيمة التي تمد القارئ نورا

من الجمعة إلى الجمعة ،القصص التي وردت في هذه السور هي دروس وعبر للإنسان، من قصة أصحاب الكهف ،وكيف هرب الرجال المؤمنون لا نعلم عددهم ولكنهم قلة، أماتهم الله ثم أحياهم ،والعبرة من القصة الإصرار على الإيمان بعد استيقاظهم بعد ثلاث مئة وتسعة أعوام والله أعلم ،لم يعرفوا أنهم ناموا هذا الزمن الطويل ،وأرادوا الطعام فأرسلوا أحدهم ،ويوصونه أن يتلطف حتى لا يشعر به أحد ،كي لا يرجعوا إلى الكفر أي إيمان ملأ صدورهم؟! مما أرشدتني إليه الآيات. أنه لا يجوز أن تنوي عملا بدون مشيئة الله ،دائما قل :إن شاء الله(ولا تقولن لشأي إني فاعل ذلك غدا) وإذا نسيت اذكر ربك لعل الله يهديك للرشد. وفي قصة الصاحبين ،صاحب الجنة الذي تكبر واغتر ،أصابه الغرور ،وكثير من الناس اليوم ،لا يعترف أن غناه من الله ،وأن رزقه بركة من الله ،فيدعي كل شيء له ،وأنه صاحب الفضل ،وينسى فضل الله ،نتعلم من القصة أن نتواضع لله ،ولا يصيبنا الغرور أمام الفقراء وأن الجحود سبب زوال النعم ، كما أنه لا يجوز أن تتفاخر بكثرة مالك وأولادك ،وأن تذكر الله على النعمة وتحمده، .تعلمت أن الإيمان إذا ملأ القلب يملأ النفس قوة وثباتا في مواجهة الظالم .تعلمت أن الله خلق الدنيا بسبب ومسبب ،لذلك كان يقلب أجسادهم وتدخل الشمس عليهم.تعلمت أن أختار من الطعام أطيبه وتعلمت أن أكون لطيفا في كلامي وحواري ،تعلمت أن أشكر الله على النعمة والغنى ولا أدعي ذلك من صنع

نفسي.تعلمت أن لا أفاخر ولا أتباهى على الناس بأموالي وأولادي ومما رزقني الله ، تعلمت أن طالب العلم يخضع لمعلمه ويسمع كلامه ،تعلمت أن الصحبة الصالحة مفيدة ،فلا تصاحب إلا من يفيدك. تعلمت أني إذا نسيت أذكر الله كثيرا.تعلمت أن ذكر الله يحيي القلوب.تعلمت أن أكتم بعض ما اقوم به. تعلمت أن المال والأولاد هما من متع الدنيا فقط ،وان الأعمال الصالحة هي التي تفيد الإنسان بعد مماته .(المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا).تعلمت من سورة الكهف أن الله يكرم أولاد الأب الصالح بعد موته ولا ينساهم ويبعث لهم من يعينهم .وتعلمت أن من يعمل الخير من أجل الله لا يطلب الأجر إلا من الله .لذلك عندما قام الخضر ببناء الجدار المتهدم في القرية ، التي أبت أن تقدم لهما الطعام . فقد بناه من أجل الغلامين ولم يطلب الأجر من أهل القرية ...تعلمت أن الإنسان لا يغتر بعلمه ، هناك من هو أكثر منك علما ، لقد بعث الله لموسى وهو النبي الخضر ليعلم موسى وهو إنسان عادي وتعلم موسى منه الكثير .تعلمت أن الرفقة الصالحة مفيدة ولا أرافق من ينسى ذكر الله ولا يذكرني بالله .

١٤- الوصايا العشر في سورة الأنعام

يقول الله تعالى فى سورة الأنعام المكية:
(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣))
أولا : الوصايا العشر هي:
١-ينهانا الله عن الشرك به ، لأن الشرك ظلم عظيم ويغفر الله جميع الذنوب إلا الشرك فإن صاحبه مطرود من رحمة الله .(إن الله لايغفران يشرك به ويغفر مادون ذلك) ومعنى الشرك ، أن تعبد آلهة أخرى غير الله أو تعتقد أن هناك من ينفعك ويضرك غير الله ، وأن تعظم غير الله ، وان تحب أشخاصا كحب الله وتجعلهم أندادا لله ٢-الإحسان للوالدين .لقد رفع الله الوالدين منزلة عظيمة وقرن طاعة الوالدين بطاعته . إن طاعة الوالدين والإحسان لهما واجبة في الإسلام فلا يجوز التذمر منهما والتأفف من رعايتهما (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل

لهما قولا كريما)الإسراء
٣-النهى عن قتل الأولاد بسبب الخوف من الفقر بعض الناس تلجأ للإجهاض للتخلص من الجنين وهذا حرام لأن الله يخلق النفس ويخلق رزقها.
٤-عدم اتباع الفواحش و اعمال السوء،والاعمال المخزية الظاهرة منها والمخفية .ويقول السيوطي : الفواحش كل ذنب استوجب الحد ، وقال بعض العلماء هي الكبائر.
٥- النهى عن الاقتراب من العلاقات الجنسية المحرمة سواء كانت علنية أو سرية.لأن ذلك يدمر الأسر وينشر الأمراض وتضيع الأعراض والأنساب .
٦- النهى عن قتل النفس,وقتل النفس من أعظم الذنوب وقاتل النفس يقتل شرعا ،وقتل النفس عمدا أو سفاهة كأنما قتل الناس جميعا ،ولم يسمح بها بكل الكتب السماوية وعند جميع الأنبياء .قال تعالى :(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ،وغضب الله عليه،وأعد له عذابا عظيما)
٧- النهى عن أكل مال اليتيم يحب الحفاظ على مال اليتيم حتى يكبرأو يعيش من وراثة أبيه وأكل مال اليتيم نار محرمة ولا يجوزالاقتراب منه، إلابالاستثمار والإصلاح .
٨-العدل بالميزان والكيل لأن إنقاص الوزن هو ظلم للناس في أموالهم وقد عذب الله قوم شعيب لأنهم ينقصون الوزن .(ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ،وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين).

٩- العدل فى القول ، أي قول الحق حتى لو كان ضارا بأقرب الناس اليك.
١٠- الوفاء بالعهد الإلهى أى أداء فرائضه. والالتزام بالعهود والمواثيق واتباع القرآن الكريم وحده باعتباره الطريق المستقيم للهداية. فلا نتبع الطرق الأخرى ونقع بالاختلاف والتفرق.

١٥- إكرام المرأة في الإسلام

....كرم الله المرأة تكريما وأعزها بالإسلام ، وجاءت سورة في القرآن باسم النساء لقد بين الله في القرآن الكريم حقوق المرأة بعد أن كانت مسلوبة الحقوق قبل الإسلام وكان الابن يورث زوجة أبيه بعد موت والده ، وجاء الإسلام ليعطي المرأة كرامتها وحقوقها، فهي كالرجل في العبادات والدعوى والميراث .وأمر بحسن معاشرتها وبين حقوقها في الزواج والطلاق ، بل استمع الله لامرأة كانت تشكو زوجها عند رسول الله فأنزل قرآنا فيها . وجاءت سورة في القرآن الكريم على اسم امرأة مثل سورة مريم . وأثنى الله تعالى على بعض النساء مثل مريم العذراء وزوجة فرعون. إن تكريم المرأة هو رد على دعاة الشرك بأن الإسلام ينقص من قيمة المرأة وهذا افتراء . لقد نالت المرأة المسلمة حقوقا أكثر من المرأة الأوربية والغربية . فقد صان كرامتها وحفظ حقوقها وأعزها كزوجة فاضلة ، وأم حنون فلم تكن المرأة في الإسلام سلعة ولا مبتذلة بل هي من الفاضلات القانتات العابدات .قال تعالى :((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) ٣٥ الأحزاب

...هذه الآيات الكريمة التي تثبت مساواة المرأة بالرجل في الشريعة ،و المساواة في الأجر والثواب والعقاب عند الله والخصائص الإنسانية . هناك فروق جسدية لحكمة في خلق الله ووظيفة الرجل في الحياة ووظيفة المرأة في الدنيا ولكل منهما واجبات ومهام خاصة به.وفضل المرأة كفضل الرجل ، وأنه لا فرق بين رجل وامرأة إلا بالتقوى من قوله تعالى :
((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))الحجرات١٣ لقد خلقت المرأة للمودة والرحمة والتكاثر البشري ،و العلاقة الزوجية علاقة سامية ليست علاقة عبودية ولا امتلاك .إن قاصر النظرة من ينظر إلى المرأة نظرة دونية وقد جعل الله تعالى التكاليف الشرعية للرجل والمرأة ، لم يختصر التكليف على الرجل بل بالمساواة بينهما، لقد طلب الله تعالى من آدم وحواء معا أن يسكنا الجنة ويأكلا من ثمارهما ونهاهما عن الاقتراب من تلك الشجرة .
قال تعالى : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِين) ٣٥ البقرة والله لايضيع أجر من يعمل سواء كان رجلا أو امرأة لا فرق بينهما ،﴿ أنِّي لاَ أُضِيِّعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ آ١٩١ عمران٥﴾ كما كرم الله المرأة بالموالاة .لا فرق بينها وبين الرجل وهي مكلفة بما كلف الله تعالى الرجل من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ،

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ٧٢ التوبة:

-قد كرم الله المرأة بأن حررها من عبودية الجاهلية ، وأعطاها حقوقها في التفكير والتدبير والميراث والاحترام،ولا فضل إلا بالتقوى .قال تعالى :((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم: ٢١

-كرم الله المرأة بالميراث فلها حقوقها المالية ، وكانت في الجاهلية لا تورث وليس لها حقوق مالية ، فخصص الله لها حقوقها من والديها ومن الأقارب ، سواء كان المال كثيرا أو قليلا . قال تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ النساء ٧

-كرم الإسلام المراة كأم وزوجة وأخت وبنت ،وقد وصانا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :(استوصوا بالنساء خيرا)بخاري ومسلم .وقوله :(خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).وحذر الله الرجل من أخذ ميراث المرأة كرها ، أو أخذ صداقها. قال ربُّنا - جلَّ ذِكْرُه :- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) النساء ١٩

١٦- فوائد قراءة سورة البقرة

.....سورة البقرة هي أطول سورة في القرأن ، وهي سنام القرآن ، وهي إحدى الزهراوين ، البقرة وآل عمران . فيها من الأحكام الشرعية الكثيرة . وهي أول سورة نزلت في المدينة المنورة . وهي السورة الثانية في تريب سور القرآن تأتي بعد الفاتحة .عدد آياتها مئتان وست وثمانون آية . تعتبرعمود القرآن . في قراءتها خير وبركة . يفر الشيطان من سماعها ، فتقرأ في البيوت لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (لاتجعلوا بيوتكم مقابرا، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة .) مسلم٢١١٩ .وسبب تسميتها بسورة البقرة ، لورود قصة موسى عليه السلام عندما طلب من بني إسرائيل أن يذبحوا بقرة بأمر من الله ، وراحوا يجادلونه بشكلها وصفتها ولونها . تحوي السورة على آية الكرسي ، وهي من أعظم آيات القرآن .وورد في الحديث الشريف ،(أن من قرأ آية الكرسي قبل النوم عصم نفسه من الشيطان ، وكان في حفظ الله حتى يستيقظ من نومه).وفيها خواتم سورة البقرة . الآيتين الأخيرتين من السورة . وفي رواية الحديث من قرأهما تكفيانه من كل سوء . وورد أن اسم الله الأعظم موجود في هذه الآية :

(وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إلهَ إلا هو الرحمنُ الرحيمُ)

تبدأ سورة البقرة بذكر فضل كتاب الله وصفات المؤمنين ، ثم تتحدث بإسهاب عن صفات المنافقين .وقصة خلق آدم

عليه السلام وعصيان إبليس . وخروج آدم من الجنة .وقصة النبي موسى مع بني إسرائيل . وقصة إبراهيم وبناء الكعبة المشرفة .وشعائر الحج . وآيات التحريم والقِصاص، وكتابة الوصية عند الموت . وفرض الصوم وأحكامه ، وشروط الحج ،وفضل شهر رمضان . والطلاق وشروطه والزواج ومدة الرضاعة . وعدة الزوجة .وآية الدين وكتابة المواثيق .إنها سورة عظيمة كلما قرأتها بتدبر وتمعن ، تجد أحكام الله وشرعه في هذه السورة العظيمة. وفيها من الدعاء والرحمة ، وفيها من القصص و العبر التي تبين طرق الحق و الهداية وحياة الناس . فيها أحكام الشرع تعرف حقوقك وواجباتك وما حرم على المسلم ، وما سمح له في الطعام والشراب والزواج وأحكام الشريعة الربانية.

١٧- عبر وعظات من سورة يوسف

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ يوسف: ٧

شخصيات القصة :

النبي يعقوب لديه اثنا عشر ولدا - يوسف :أقرب الأولاد على قلب أبيه- أخوة يوسف ، كان في قلبهم حسد على يوسف - الملك في مصرالذي حلم حلما غريبا .

- امراة العزيز ، راودت يوسف في بيتها - نسوة المدينة
- السجينان مع يوسف - الشاهد الذي شهد ليوسف.
- المكان أرض يوسف.

-في القصة عدة حبكات مشوقة

-عند إلقاء يوسف في البئر -موقف يوسف مع امراة العزيز-لقاء يوسف مع إخوته.

أهداف القصة :

- في القصص عير وحكم - الحسد يقود الإنسان للجريمة.
- إن النفس لأمارة بالسوء.
- الأنبياء أكثر الناس ابتلاء وصبرا على البلاء

آيات وردت كأمثلة وحكم من السورة :

- "و جاؤوا أباهم عشاء يبكون "

يضرب لتحايل المجرم وإخفاء كذبهم.

- "وجاؤوا على قميصه بدم كذب "

محاولة إيجاد الدليل الكاذبز

- "وشروه بثمن بخس ". الزهد في الشراء.
- "إن كيدكن عظيم ". يضرب لشدة كيد النساء.
- "الآن حصحص الحق ". الحق لابد أن يظهر .

- "وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء" .
النفس قد تقع بالخطأ والزلل وليست معصومة .
- "هذه بضاعتنا ردت إلينا ". تكرار الأمر
"قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ".
الإصرار على البهتان والكذب.
- "قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا ".
النفس التي تأمر صاحبها بالسوء

....سورة يوسف فيها من العظات والعبر ما يملأ النفس حكمة وغبطة وحمدا لله وشكرا لنعمه ، ومعرفة بحنان الأبوة والحسد بين الأخوة ، وعفاف النفس وطهارة القلب تسحرنا قصة يوسف بجمال التشويق والعرض في سرد أجزاء القصة. تبد أ السورة بتذكير الرسول صلى الله عليه وسلم بقصص القرآن حيث كان أميا لا يعلم عنها شيئا وهذا من فضل الله عليه .وحلم يوسف حيث قص على أبيه يعقوب حلمه .من سورة يوسف تدهشنا خبرة الأب وحلمه وحكمته لقد توقع حسد أخوة يوسف .فأوصاه بالكتمان والحذر فقال له كما ورد في الآيات :﴿لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً﴾ تبين لنا القصة أثر الحسد على النفوس خاصة بين الأخوة ،حيث رموا اخاهم بالبئر. ثم جاؤوا أباهم يبكون ليغطوا على جريمتهم بقميص ملطخ بالدم الكاذب ،ويقولون أن الذئب أكله .ومن هنا جاء المثل الشهير (براءة الذئب من دم يوسف).جمال القصة يتجلى بالحوار والخطة والسرد وحسن الالتفات والانتقال من حدث لآخر. تنتقل بنا الآيات إلى القافلة التي

أنقذت يوسف من البئر . وهنا نستنتج أن الله لا يترك عبده طالما وثق به ويننتقل يوسف لبيت العزيز وتراوده أمرأة العزيز، لقد فتنت بجماله .ولكن الفتى يخاف الله ويعتصم بالله من الفاحشة ، فينجيه الله ويدخل السجن . كلما قرأت سورة يوسف أقف أمام أحداثها مندهشا، متلهفا ،لأعرف نهاية الحبكة في القصة وكأني أقرأها لأول مرة .ويبرز لنا دور الشاهد الذي يفكر بعقل ودليل ويشهد على براءة يوسف تتابع القصة أداثها بحلم الملك ، الحلم العجيب سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، ويطلب الملك تفسير الحلم .

نستنتج من القصة أهدافا كثيرة ، منها أن النساء قد تفتن بجمال الرجال، فعلى الرجل أن يتمسك بدين الله . ورب عقوبة أفضل من عصيان الله ، لقد فضل يوسف السجن على الخطيئة .وأن الأحلام قد تكون رؤى صادقة تحتاج إلى تفسير و تاويل .وأن النفس أمارة بالسوء. كما تبين لنا القصة أن الأنبياء أكثر الناس ابتلاء . لقد صبر يعقوب على بلائه ورفع شكواه وحزنه إلى الله .وإن الأخوة تبقى أقوى رابط إنساني في العائلة ، لقد عفا يوسف عن أخوته واستغفر لهم .قصص القرآن فيها عبرة وحكمة لأولي الألباب. .

١٨- دعوات الأنبياء عليهم السلام

أحببت أن أجمع لكم بعض دعوات الأنبياء ، لحفظها وقراءتها ، لما فيها من الخير. فكثرة التكرار والدعاء تمكنك من الحفظ ، وتستطيع أن تدعو بهذه الأدعية في كل مكان .والله ولي التوفيق . أرجو دعاءكم لي .

١-رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ".[الأعراف - ٢٣]هو دعاء آدم عليه السلام ، بعد أن خرج من الجنة ، هداه الله تعالى لهذا الدعاء فغفر الله له .فالإنسان يظلم نفسه ، وإذا لم يغفر الله له ويرحمه فسوف يكون مصيره الهلاك والخسران .

٢-ودعاء نوح عليه السلام ﴿ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧] يستعين نوح بالله من أن يسأله أسئلة لا يعرفها نوح ، ويطلب الرحمة والمغفرة من الله حتى لا يكون من الخاسرين.

٣-ودعاء الكليم عليه السلام ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ الأعراف:١٥١

يدعو موسى ربه أن يرحمه ويرحم أخاه هارون ، وأن يغفر لهما . إن الأنبياء يطلبون الرحمة والمغفرة من الله تعالى وهم أنبياء . فمابالنا نحن لانستغفر ولا نطلب من الله الرحمة والعفو؟ .

٤-"دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ .
(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ،)الأنبياء ٨٧
فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ .

٥ - دعوة زكريا عليه السلام :﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] الأخرى ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) آل عمران٣٨ دعاء لطلب الذرية والأولاد ، وأن لا يقطع الإنسان الامل بالله .

٦-دعوة موسى عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي *وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي *يَفْقَهُوا قَوْلِي * ﴾ طه: ٢٥-٣٢ دعاء لتيسير الأمور وشرح الصدور ، بأن ييسر الله أمرك ويفرج همك ،ويعطيك الفصاحة والبلاغة في الكلام

٧- دعوة الخليل عليه السلام ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ إبراهيم: ٤٠ دعوة للنبي إبراهيم ولذريته باستمرار طاعته وطاعة ذريته لله

٨-"أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ". [الأنبياء - ٨٣].أيوب علية السلام، دعاء للفرج والرحمة من الله.

١٩- أدعية مختارة من القرآن الكريم

{لَا إِلَـهَ إِلا أَنْـتَ سُبْحَانَكَ إِنِّـي كُنْتُ مِـنَ الظَّـالِمِينَ} الأنبياء٨٧
{رَبَّنَا ظَلَمْنَـا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَـا وَتَرْحَمْنَـا لَنَكُونَنَّ مِـنَ الْخَاسِرِينَ }الأعراف ٢٣
{رَبَّنَـا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَـا وَإِلَيْـكَ أَنَبْنَـا وَإِلَيْـكَ الْمَصِـيرُ} الممتحنـة ٤
{رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَـا رَبَّنَـا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} الممتحنة٥
{رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ}آل عمران ٥٣
{رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} المؤمنون ١٠٩
{رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} آل عمران ١٦
{رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} التحريم ٨
{رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} يونس ٨٥
{رَبَّنَـا اغْفِرْ لَنَـا ذُنُوبَنَـا وَإِسْرَافَنَا فِـي أَمْرِنَـا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
{رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}الكهف ١٠
{رَبَّنَـا هَبْ لَنَـا مِنْ أَزْوَاجِنَـا وَذُرِّيَّاتِنَـا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَـا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}آل عمران ٨
{رَبَّنَـا اصْرِفْ عَنَّـا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَـانَ غَرَامًـا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِـي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} البقرة ٢٠١
{سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} البقرة ٢٨٥

٢٠- الدعاء مخ العبادة :

.... الدعاء عبادة لأنه تقرب من الله تعالى ومناجاته ، فالدعاء صلة روحية بين العبد وربه ، يدعو العبد ربه ليتقرب منه ويتوب إليه ويستغفر ربه من ذنوبه ، الدعاء لله في الملمات والكرب وفي الشدة والضيق وفي الفرح والسرور،عندما تعتقد أن الله وحده من يملك أمرك ، وهو الذي ييسر أمورك فتلجأ إليه في كل حاجاتك . ربنا غفور رحيم وقد طلب منا أن ندعوه ونتوسل إليه قال تعالى :
(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) البقرة ١٨٦
فالله قريب منا يسمعنا ويرانا فلا نخجل من دعاء الله في كل أمورنا ، سواء كانت أموراً صغيرة أو كبيرة.في الدعاء تستكين النفس وتهدأ الروح وتشعر بالأمان وأنت بين يدي الرحمن .
(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ).٦٠غافر،،،دعوة من الله الكريم ،دعوة إلهية لعباده ،ادعوني وأجيب دعوتكم ، يارب ما أعظمك وما أكرمك . يدعونا الله أن ندعوه ونطلب منه في حاجاتنا الدنيوية والآخرة، ويعطينا ويلبي طلبنا .من أصول العبادات أن تدعو الله في كل وقت وتتوسل لله وتتضرع له ،ومن يتكبر عن عبادة الله .ويشعر أنه بغير حاجة لله .فقد وعده الله بنار جهنم فقال تعالى :

(إن الذي يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر/٦٠ونعنى داخرين ،أذلاء ، وأن تدعو الله في كل حاجة قال تعالى: (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) الأعراف/٥٥دعاء الله في أدب وخضوع وخشوع ، ولا ندعو بالعدوان على أحد من غير حق ، وأن ندعو الله بكل اسم عظيم له ، من أسمائه الحسنى وصفاته جل وعلا . (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) الأعراف/١٨٠هناك من لا يحسن الدعاء إما جهلا أو شركا ،يدعو غير الله ،يظن أن من يدعوه قادرا على تلبية دعائه ،وأكثرهم أموات وهم عبيد لله ومن خلق الله ،يدعون من لا ينفعهم ولا يضرهم إنه دعاء الشرك ،فأخلص دعوتك لله وحده ،ولا تطرق غير باب الله ،ولا تتضرع وتتوسل إلا لله.

..(قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله) الأنعام/٧١

إنه من الضلالة والشرك ،أن تترك الخالق وتتجه إلى المخلوق ،وتناقش بعض الناس فلا يقتنع ويحتج بأن هؤلاء أولياء الله ،ولهم كرامات ويخافهم ويخشاهم ،وهم أموات (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمينيونس/١٠٦) بأي حجة؟ وأي وسيلة؟ تتجه إلى الله وأنت تشرك به ،الدعاء إخلاص بالدعاء لله وحده ،كيف تدعو من لم يعمل لك شيئا ولم يفدك ولم يضرك .من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو

سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ، يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) فاطر/١٣-١٥الدعاء عبادة فأنت تتصل بربك بكل وقت ،تدعو الله وتسبح وتذكر الله،.تدعو الله بالتوفيق والسداد في الرأي والمغفرة والرحمة ،تدعو الله أن يجنبك مهاوي السوء ،ويرشدك للخير ،تدعو الله في كل وقت وخاصة بعد صلاة الفجر ،الدعاء يرد القدر عنك ،اجعل دعاءك لك ولذريتك اجعله شاملا خاصة لنفسك وعامة أهلك وأولادك وللمسلمين ،كن لحوحا في دعائك . إن الله يحب العبد اللحوح في الدعاء. ،ولاتخجل من دعاء الله في الصغيرة والكبيرة واخشع في دعائك وتضرع بذل أمام الله ،ولا تيأس لابد أن يحقق الله دعاءك ،إذا كنت صادقا مع الله تائبا واثقا من عطاء ربك ،حامدا شاكرا.

من واجبات الدعاء :

- اغتنم أوقات الإجابة في الأيام الفضيلة والأوقات المستحبة - اكسب رزقك بحلال ليكون دعاؤك مستجابا بإذن الله - إخلاص النية في الدعاء
- الثقة الكاملة باستجابة الله لك- رفع اليدين في الدعاء
- يفضل الوضوء قبل الدعاء
- التوسل والخضوع لله والتوجه للقبلة في الدعاء
- أفضل الدعاء في السجود، .
- التوبة إلى الله ورد حقوق الناس .

٢١- الإسلام دين علم وقراءة

الإسلام دين علم وقراءة ،يدعو الإنسان إلى تعلم العلم ،وتعلم العلم يكون بالقراءة أولا ،ولعل أول آية نزلت في القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:
(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) العلق/١-٥. لا بد من تعلم القراءة والكتابة حتى تتعلم وتتخلص من الجهل ،لذلك جعل المسلمون مساجدهم دورا للعلم والقراءة والفقه ،سبقوا العالم في نشر العلم.وكانت مساجدهم جامعات تنير الدنيا بكل العلوم .
وكانوا يعلمون أولادهم أولا علوم الإله ،وهي علوم النحو والبلاغة والقرآن والتفسير والحديث والتجويد والقراءات ،، لقد كان للعلم مكانة كبيرة في الإسلام ،وقد بين الله تعالى أن العلماء أكثر الناس خوفا من الله ،لأنهم يدركون بعلمهم عظمة الله، وحقيقة الكون والخلق ومعجزات الله ،وقد أثنى عليهم بقوله :
(إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء) فاطر/٢٨ ووضع الله العلماء مع اسمه والملائكة بأنهم يشهدون على وحدانية الله فقال سبحانه : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) آل عمران/١٨.
وقد أمرنااللهِ بالمزيد من العلم ،والعلم كلمة شاملة لكل العلوم الدينية والإنسانية والحياتية،لأن العلم ينور الأمم ويخلصها من الجهل وطلب الله من الرسول الكريم المزيد

من العلم فقال : (وقل رب زدني علماً) طه١١٤، فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم، في غزوة بدرأن يكون فداء الأسرى من المشركين ،أن يعلموا أولاد المسلمين القراءة والكتابة وهذا يدل على حرص الإسلام على العلم . وقد حرص خلفاء المسلمين على بناء المكتبات حيث تتوفر فيها المراجع والكتب في كل مجالات العلم .وتشجيع العلماء ،فبنيت دار الحكمة .وبيت الحكمة في مصر والعراق . كما قام العلماء بترجمة الكتب اليونانية، والرومية والفارسية . وبرزعلماء مسلمون كثيرون مثل جابر بن حيان في الكيمياء. والرازي في الطب . وابن سينا مكتشف الدورة الدموية . وابن رشد في الطب والفقه المقارن.وهكذا نجد حرص الإسلام على العلم ونشر العلم .وقارن الله تعالى بين أهل العلم ،وأهل الجهل ،شتان بينهما وهذه المقارنة لأهل العقول المتعلمة ، (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب). الزمر/٩

.-وقد رغبنا رسول الله بطلب العلم ،لأنه الطريق إلى الجنة ،بالعلم يترسخ إيماننا وبالعلم نهدي الناس ،وبالعلم نقضي على الجهل ،وبالعلم ندرك معاني آيات الله،قال صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) رواه البخاري (كتاب العلم/١٠). والعلم زاد المؤمن في الدنيا،ينيرقلبه ،ويفتح له أبواب الحياة ،وينعم بعلمه ،الناس تقدر أهل العلم وتحترمهم ولهم مكانة خاصة مرموقة ،فهم مقدرون بالاحترام والتكريم.

أينما كانوا ،كما أن العلم زاد المؤمن في الآخرة فمن ترك علما نافعا ،يستفيد منه الناس في حياته وبعد موته ،يكون علمه أجرا مستمرا ،وحسنات تتبعه بعد مماته ،قال الرسول عليه الصلاة والسلام : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم/١٦٣١

أدعية للعلم

قال تعالى : "وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلما" طه ١١٤

(ربِ إشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي.) طه٢٧

(اللهم ذكرّني ما نسيت ، و إحفظ عليّ ما علمت)

(اللهم إني أستودعك ما حفظته وتعلمته وفهمته فرده إلي ساعة حاجتي إليه ولا تنسينيه وإفتح اللهم عليّ فتحاً مبيناً يا نور السموات.) دعاء

٢٢- جمال وبلاغة خواتم السور في القرآن الكريم

لكل مقال خاتمة ،ولكل رأي خلاصة ولابد أن تكون الخاتمة رائعة توجز فيها رأيك أو مقالتك ،وفي القرآن تتملكنا الدهشة من روعة وبلاغة الخاتمة في سور القرآن الكريم، تجد الخاتمة تتناسب مع موضوعات السور.-وتأتي كختم توقيع بلاغي لنهاية الامر.

-فمثلا في خاتمة سورة البقرة ،وهي أطول سورة في

القرآن وبما جاء فيها من أحكام وشرائع ،تجد خاتمة عظيمة تدخل القلب وتجعلك في خشوع وهدوء ،ونداء متصل بالله تعالى بهذا النداء العظيم .(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة ٢٨٦ رغم الشرائع والتكليفات في سورة البقرة ،فإن الله رحيم لا يكلف النفس إلا طاقتها وقدرتها فلها ، وعليها لاظلم ولا تجني،وهذه الآية أصبحت قانونا عند المسلمين ،وتوقيعا في الردود والأدلة، (فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها) جمال لفوي وأسلوب خبري رائع،ثم الختام بهذا الدعاء الذي يريح النفس ويدفع عنها الشك،ربنا يعلمنا أن يغفر لنا عند الخطأ والنسيان والمغفرة،وأن لا يغضب علينا ،وأن يحملنا بما نستطيع ياالهي ماأروعه من دعاء ،لاتؤاخذنا أسلوب طلبي نهي، غايته الدعاء ،ومثلها لا تحمل علينا إصرا ،ولا تحملنا مالا طاقة لنا به،، والامر في واعف ،واغفروارحم،للدعاء وطلب الرحمة،لأنه مولانا وينصرنا على القوم الكافرين ،،للنظر إلى جمال التلخيص في العبارة والأسلوب وحسن اللفظ ومتانة السبك .

- في آواخر سورة آل عمران

(لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ* لَـٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّـهِ وَمَا عِندَ اللَّـهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ. وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّـهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ١٩٥-١٩٨

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) ٢٠٠ آل عمران.

قد ينعم الكفار قليلا في البلاد ،لكن مصيرهم النار،، تطمين للمسلمين،وبيان مصير الكافرين ،بشرى للمؤمنين بجنات تجري تحتها الأنهار. تنبيه ووعظ أن من أهل الكتاب من يؤمن بآيات الله، وبما أنزل الله إليهم ،وما أنزله الله لكم ،سيجزيهم الله أجرهم. دعوة لكل المؤمنين بالصبر والمصابرة والرباط وتقوى الله بهذه الآيات القليلة لخصت المعاني الكثيرة في سورة آل عمران،والآية الأخيرة أعطت خلاصة الخلاصة وأمر الله للمؤمنين بأوجز الكلمات وأسهلها.

سورة الكهف

جمال آواخر سورة الكهف في تعابيرها وإيحاءتها،وبلاغة الكلام ،وهل يظن الكفار أن يتخذوا من دون الله وليا ؟،لقد أعد لهم جهنم منزلا لهم ،الخاسرون هم الذين يخسرون الدنيا والآخرة،بأعمالهم ويوم القيامة لاوزن لهم ، سخروا من آيات الله وعباده،أما المؤمنون فلهم جنات ربهم ،ثم الإعجاز والبلاغة بوصف كلمات الله المعجزة والتي لاتنتهي حتى لو كان البحر مداد الكلمات فأن هذا البحر

لايكفي،ثم يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم قل لهم أنك بشر مثلهم ،وربكم واحد فمن أراد الإيمان فليعمل صالحا ((أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا * قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا * قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا * قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا*) ١٠٢-١١٠

القصص
(إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ * وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

إنها بشارة لله تعالى في نهاية سورة القصص، بأن الله سيعيده إلى مكة منتصرا فاتحا.وقد نزلت هذه الآية بالجحفة . حيث بشر جبريل عليه السلام الرسول ببشر بعودته إلى مكة منتصرا .واختلف المفسرون في تفسير كلمة معاد فمنهم من يقول يعيدك ليوم البعث . ومنهم من يقول يعيدك للجنة والأغلب قال في إعادته لمكة.وتوصية من الله للرسول بأن لا يكون عونا للمشركين ، وأن يوحد الله ولا يشرك به ولا بقاء في الحياة إلا لله تعالى .

الملك (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ .قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) ٣٠ الملك تحدي للكفار هل يستطيع أحد أن يجيرهم من العذاب ؟ خلاصة الحكم وتقرير النهاية .لا يستطيعون الإجابة على هذا السؤال . هو الرحمن بصفته الإلهية ، وعليه يتوكل المؤمنون ، ولو أراد الله أن يجعل الأرض تغور بالمياه ،

فمن أين تشربون ؟. قل فعل الأمر ،والاستفهام المكرر للتأكيد بالفعل أرأيتم ؟ما أروع ختام الآية قمة الجمال .
فمن يأتيكم بماء معين ؟

مريم :

(وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ،أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ، وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا. لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّ. وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا. إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا. وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) *٩٨مريم

.....سورة مريم التي تتكلم عن مولد عيسى عليه السلام ،يدّعون أن الله اتخذ ولدا،إنه بهتان كبير ،تتفطر من كلامهم السموات وتنشق الجبال ، الشرك لايقبله الله أبد، الله لا يحتاج لولد ، لان كل خلقه عبيد لله. والله تعالى قد أحصاهم وعدهم ، والمؤمنون مقربون من الله . وقد يسر الله القرآن للرسول صلى الله عليه وسلم ليبشر به الناس .وقد أهلك الله أمما سابقة كفرت بالله ولم يبق لهم أثر.

٢٣- المحرمات والكبائر في الإسلام

كثير منا يسمع بالكبائر في الإسلام ولا يعرفها إما تجاهلا أو جهلا، وقد هدفت من هذه المقالة أن أجمع هذه الكبائر أو المحرمات في الإسلام ،وحاولت تبسيط اللغة وتوضيح المفهوم بأسهل أسلوب، وقد أكثرت من الأدلة من القرآن والحديث الصحيح قال تعالى :((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ))
المائدة٣

من الطعام حرم الله على المسلمين أكل لحم الدابة الميتة فلا يجوز أكل لحمها ،والدابة التي فيها الدم لم تذبح بطريقة شرعية ، وحرم علينا أكل لحم الخنزير ، وما ذبح تقربا لغير وجه الله كأن يذبح على أصنام أو قبور أو أولياء وغير ذلك ، تعظيما لغير الله . وحرم علينا لحم الدابة التي تموت خنقا ، أوتموت من الضرب بالعصا أو غيرها ، أو الدابة التي تموت بالنطح في رأسها من دابة أخرى وحرم الله أكل لحم الدابة المتردية من جبل أو غيره ،وما صاد السبع لايجوز أكله . كما حرّم الله علينا شرب الخمر وكل مسكّر، وحرم علينا القمار والأزلام والأنصاب . قال تعالى : ((أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) ٩٠المائدة وقد فسر ابن باز الأزلام

والأنصاب ،والميسر والأزلام أشياء كانت في الجاهلية، والأنصاب كانوا ينصبونها وكانوا يذبحون عندها لأصنامهم، فأنكر الله عليهم ذلك وأمر بإزالتها والقضاء عليها .وأما الأزلام فكانت أشياء يستقسمون بها لحاجتهم، وهي ثلاثة: يكتب على واحد افعل، والثاني لا تفعل، والثالث غفل ليس فيه شيء، فإذا أرادوا سفرا أو حاجة مهمة أجالوا هذه الأزلام، فإن خرج افعل فعلوا، وإن خرج لا تفعل تركوا، وإن خرج غفل أعادوا إدارة هذه الأزلام، فنسخ الله ذلك ونهى عنه سبحانه وتعالى، وأرشد المسلمين بدلاً من ذلك إلى الاستخارة الشرعية، وهي الدعاء الشرعي بعد صلاة ركعتين بدلاً من هذه الأزلام ،وأما الميسر: فهو القمار المعروف، وهو معاملة (يانصيب) التي يتعاطاها بعض الناس بالمخاطرة في سائر الألعاب، وهي منكر، فالميسر منكر وهو القمار، وحرمه الله عز وجل لما فيه من أكل المال بالباطل.

وبعض الناس يستسهل بعض المحرمات أو الكبائر إما أنه جاهل بخطورتها وعقوبتها عند الله ،أو أنه غير مهتم بالنتائج. ومن الكبائر في الإسلام :

١- **الاستهزاء بالدين** أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن الكريم ،وإذا سألتهم ماالسبب في استهزائكم ؟ قالوا كنا نضحك ونلعب قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} التوبة

احرص أخي على دينك ولا تستهزئ به واستغفر ربك

لأنك لو تعمدت وكررت لن يقبل الله اعتذارك،وقوله تعالى لاتعتذروا الغرض منه التعجيز ،فلا يفيد الاعتذار

٢-**قتل المسلم بغير حق** أمر عظيم وجرم كبير،فقد حرم الله قتل الناس ،فلا تقتل وتكتسب الإثم الكبير ،قتل النفس من أكبر المحرمات ،لأنه جريمة بحق الإنسانية كلها فليس من حقك القتل ،هو من حق الشرع والقاضي.

قال الله عز وجل: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

قتل المؤمن جزاؤه جهنم ،وورد في الحديث الشريف ،

وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله تعالى عنه قالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا» رواه (أبو داود:٤٢٧٠

٣- **الإشراك بالله** ،أن تجعل مع الله آلهة أخرى ،أو تقرن مع عبادة الله أشخاصا أو أولياء أو أنبياء،أو تعتقد أن هناك من يتوسط لك عند الله ،أو تحب أشخاصا كحبك لله،يجب أن تكون عبادتك خالصة لله وحده، لأن الله تعالى يغفر جميع الذنوب الا الشرك به ،قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) [سورة النساء: آية ٤٨]

وقال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ)الفرقان٦٨

٤- **عقوق الوالدين**،عقوق الوالدين من الكبائر ،احرص على رضا والديك ، (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما

،واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا).الإسراء٢٣

٥- شهادة الزور ،لأن فيها ظلم للعباد ،وإخفاء الحق ،ونصرة الباطل ، وصف الله عباده المؤمنين أنهم لايشهدون الزور.(وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (الفرقان)وفي الحديث الشريف كرر الرسول صلى الله عليه وسلم ،شهادة الزور مرات عديدة ،ففي الحديث الشريف «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ"، وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ: "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ" فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ لَا يَسْكُتُ) .

٦-اليمين الغموس ، هي اليمين الكاذبة ، أن تقسم بالله قسما معظما بأن ماتقوله حق وهو كذب ،وما تشهد به حق وشهادتك كذب ،وما تنفيه حق وهو صدق ،ويسمى في الشرع اليمين الغموس ، ورد في الحديث روى الإمامان (البخاري:٥٩٧٦، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه (البخاري:٦٦٧٥)

٧-الزنا ،،حرم الله الزنا ،فهو من الكبائر لأنه يورث الأمراض ويضيع الأنساب ،فهو رذيلة،وعقوبة الزاني الأعزب مئة جلدة ،والمتزوج الرجم حتى الموت ،واللواط من الزنا،وحكم الزنا فيه اجماع لانزاع فيه ،قال سبحانه: {ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا}الإسراء٣٢

وقوله في اللواط :
(أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين)
٨-**الربا** هو الزيادة ،وهو أن تسلف مالك مقابل زيادة عند استرداده وهو حرام في الإسلام،ةهذا من قول الله تعالى:{وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ}الروم ٣٩أي لا يزيد ولا يرتفع عند الله تعالى، وقوله {لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ} أي يكثر .الربا محرم بالكتاب والسنة والإجماع القطعي.
٩- **نكاح المحارم** {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً .وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً} النساء ٢٣-

٢٤- صفات بعض الأنبياء في القرآن

...وردت في القرآن الكريم أسماء خمسة وعشرين نبيا، أوّلهم نبي الله آدم عليه الصلاة والسلام، وخاتمهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،.وقد ورد في سورة الأنعام أسماء ثماتية عشر نبيا وهم :إبراهيم ،إسحاق ، ويعقوب ،ونوح ، وداوود ،وسليمان ، وأيوب ، ويوسف وموسى وهارون ، وزكريا ،ويحيي ، وعيسى ،والياس ،وإسماعيل واليسع ، ويونس ، ولوط .

وورد في بقية السور سبعة أسماء وهم :آدم ، وهود ، وصالح ،وإدريس ، وشعيب ، وذو الكفل ، ومحمد صلى الله عليه وسلم. اشتركوا بصفات مشتركة مثل ،أطهر البشر قلوبا ،وأصدق الناس إيمانا ،وأكمل البشر دينا ،وأحسن الناس أخلاقا،واقوى البشر صبرا ،وأعظم الخلق رحمة ،وأكثر البشر صدقا ، وأكثر الناس علما ، وأقوى البشر أجسادا ،اصطفاهم الله بالوحي ،كلهم معصومون من الخطا. وقد وصف تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ، بأنه صاحب خلق عظيم .(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) [القلم: ٤]. وانه رؤوف رخيم بأمته .والمؤمنين (لَقَد جاءَكُم رَسولٌ مِن أَنفُسِكُم عَزيزٌ عَلَيهِ ما عَنِتُّم حَريصٌ عَلَيكُم بِالمُؤمِنينَ رؤوفٌ رَحيمٌ)التوبة: ١٢٨]وأنه نبي أمي .(الَّذينَ يَتَّبِعونَ الرَّسولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ) [الأعراف: ١٥٧].

...ووصف الله تعالى النبي يحيي عليه السلام أن النبوة أتته وهو صبي ، وأعطاه الله الحنان والتقى وزكاه .
﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾
﴿ وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً ﴾مريم ١٢-١٥
...اما النبي عيسى عليه السلام ، فقد جعله الله مباركا ، وأوصاه بالصلاة والزكاة طوال حياته .وجعله بارا بوالدته ولم يجعله جبارا ظالما ولا شقيا عاصيا . (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً) ٣١(وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ مريم٣٢
ووصف الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام : بأنه صدّيق ونبي .قال تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴾مريم ووصف الله تعالى موسى عليه السلام ، بأنه القوي الأمين ، على لسان ابنة شعيب (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ).القصص ٢ وورد وصف النبي أيوب بأنه صابر وأواب،(إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) والأوبة كثير الرجوع إلى الله ،ص٣٠وجاء وصف داوود أنه قوي•وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ١٧]
ومعنى ذو الأيد أي صاحب قوة وبطش شديد . كما وصف الله تعالى إسماعيل بأنه صادق الوعد ورسولا ونبيا ، ويأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان مرضيا عند ربه .قال تعالى :(واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)مريم ٥٤-٥٥

٢٥- حقوق الإنسان في القرآن .

لقد سبق الإسلام الأمم المتحدة في ذكر حقوق الإنسان وعمل بها الرسل والأنبياء ، وذكرت في القرآن وعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم . من هذه الحقوق ،حق الحياة ،حق الكرامة ،حق الحرية ،حق التعليم،حق التملك،،حق العمل.

وقد حفظ الإسلام **حق الحياة** لكل فرد في المجتمع ، فلا يجوز القتل ، لأنه تعدي على حياة البشر ،فالمجتمع المسلم يحقق الأمان للناس . وقدحرم الله قتل الأولاد بسبب الفقر وقتل النفس من غير حق ، والشرع هو الذ ي يحدد الحق حسب القصاص . قال تعالى :(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ)الانعام ١٥١وكان بعض العرب يدفنون بناتهم الصغيرات بما يعرف بالوأد ،وذلك قبل الإسلام قال تعالى :(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) سوف يسأل الله القاتل يوم القيامة(سورة التكوير)٨.ولم يفرق الإسلام في حق الحياة بين كل الناس . **وفي حق الكرامة** حرص الدين الإسلامي على حفظ كرامة الإنسان ،فقد كرم الله تعالى الإنسان في الحياة .وفضله على جميع المخلوقات .وكرمه بالعلم والمعرفة. وكرم الله الإنسان بحسن الخلقة فقد خلقه بأحسن وتقويم ، وأعطاه العقل والكلام وسمح له بطيبات الطعام واللباس وسخر له مافي البر والبحر تكريما له .

ولا فرق بين إنسان وإنسان إلا بتقوى الله . (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات 13.] وقال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"(الإسراء:٧٠)، **وفي حق الحرية** ، فقد أعطى الله الإنسان العقل ليختار فهو مسؤول عن اختياره ،وحرم ظلم الإنسان أو قهره أو قتله أوسلب ماله . وترك له حرية اختيار عقيدته .وفي الآية الكريمة :" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"(فصّلت:٤٦)، وعلى أساس هذه الحرية سيحاسب يوم القيامة.أما في حرية المعتقد :لم يجبر الله الناس على عقيدة معينة، أرسل لهم الرسل والأنبياء لهدايتهم ،وترك لهم حرية اختيار العقيدة ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[الكهف: ٢٩]،﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]،﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ النور ٣٥ كل الآيات السابقة تدل على حرية اختيار العقيدة ،فلا إكراه بالدين .فقد تبين الحق من الباطل .

وفي مجال حق التعليم: فقد ركز الإسلام على التعليم والقراءة والكتابة . وأول سورة في القرآن أنزلت تحث على القراءة والعلم ، (اقرأ باسم ربك الذي خلق) "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لعلهم يحذرون) التوبة:١٢٢بعض المؤمنين ينفر لتلقي

العلم والفقه في الدين .**وفي حق العمل**: حث الله تعالى الإنسان على العمل ومن يعمل يحييا حياة طيبة ويجزيه الله الاجر الكبير.(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(النحل:٩٧)،ودعا الله الناس إلى ممارسة عملهم بعد انتهاء الصلاة . (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ، وابتغوا من فضل الله)كما دعا الله الإنسان ان يسعى في الأرض لياكل من رزق الله .(وهو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ، فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) [الملك ١٥.فالإنسان لا يركن إلى الراحة ويطلب الرزق .**وفي حق المساواة** :لا فرق بين إنسان وإنسان إلا بتقوى الله . وجميع الناس متساوون أمام الله وأمام الشرع والقانون . لافرق بين غني وفقير ، ولا بين سيد وعبد .(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (سورة الحجرات : ١٣)**وفي حق التملك** :فقد حرم أكل مال الناس بغير حق، وحرم الربا ، حرم أكل مال اليتيم حفاظا على ملكية الناس لأموالهم ،فقال سبحانه: (وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة:١٨٨] .

٢٦- الآداب الإسلامية في القرآن

...الإسلام دين الأدب والأخلاق ، يهذب النفوس ويزينها بالأخلاق الكريم وقد وصف الله تعالى الرسول الكريم بأنه على خلق عظيم (وإنك لعلى خلق عظيم) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم :(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد حثنا ديننا الحنيف على قيم كثيرة في الأخلاق والآداب مثل الرحمة والتواضع والخجل واحترام الكبير والشهامة وجسن الجوار والكلام الحسن والتحية وقيم كثيرة لا تعد . وقد سعيت في هذا البحث أن أذكر بعض الآيات التي تعلمنا الأخلاق والأدب لنتعلم منها ونعلم أبناءنا .وقد استنتجت منها قيما عظيما ، قيما إسلامية نتفاخر بها ونعتز بقيم ديننا وأخلاقنا ، لفد تربينا على هدى القرآن وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم.قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ١١الحجرات

.....الإسلام دين خلق وأدب ،دائما يدعو إلى الخلق القويم وحسن تصرف الإنسان مع الآخرين ،وهذا مايعرف بالآداب الإسلامية ، ومما يعرف بالأخلاق الإسلامية فالإنسان المسلم قد أدبه الله ،لا يعرف الكذب ولا الخبث ولا هو باللعان ،ولاهو بالفاجر ، ولا هو بالطعان ،صادق

الوعد ،ينفع ولا يضر.
من هذه الآداب الصدق والأمانة وحسن التعامل وعدم السخرية ، وحفظ غيبة الإنسان ، آداب كثيرة . وفي الآيات السابقة مجموعة من الأخلاق الإسلامية . وقد نهانا الله تعالى من السخرية لأن السخرية تثير الحقد في النفوس والبغضاء وتورث الكراهية في القلوب،فلا يسخر قوم من قوم ،ولا نساء من نساء وربما من تسخر منه أفضل منك و نهانا عن التنابز بالألقاب ،أي لا نتبادل الألقاب المعيبة أو نعيب بعضنا بالصفات المخجلة ،فلا أهمز من صاحبي ولا ألمزه ، ولا أعايره بعيب في خلقته أو بدنه. ،ربما بعض الألقاب تخجل صاحبها ،ننادي الشخص بأحب اسم لديه ،لنكسب القلوب وننشر المحبة ، والمؤمن يتعظ بأوامر الله .وبأسلوب شرطي يبين الله تعالى عاقبة الذين لا ينتهون من السخرية وتبادل الألقاب السيئة ،ويصفهم الله بالظالمين ،
ومن الآداب الإسلامية النهي عن الظن السيء بأخيك المسلم،وعدم الثقة فيه أو الشك والريبة،لأن الظن ذنب أحيانا بأن تتهم أخاك بما لا يعرف ولا يخبر ،اتهمته بالغيب وهو غافل عنك. ونهانا الله عن التجسس وتتبع عورات الآخرين ،وكشف أستار الناس،للناس حرمات فلا يجوز التعدي عليها،يجب أن نحترم خصوصية الآخرين. ونهانا عن الغيبة والنميمة،ونتكلم عن الآخرين في غيابهم ونذم ونقدح الناس ،وهم غافلون ،ونشتم ونذكرهم بالسوء وقد شبه الله تعالى النميمة بالشخص الذي يأكل لحم أخيه

الميت .(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) [الحجرات: ١١، ١٢].

ومن الآداب الإسلامية الحث على الصدق ،لأن الصدق صفة فاضلة عند المؤمن ،والمؤمن لا يكذب ،فهو صادق في كلامه ووعده وعهده،وتعامله (يا أيُّها الّذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين).

وحثنا الله تعالى على الأمانة ، وأن لا نخون من وثق بنا . وأن لا نخون الله ورسوله ونقوم بالمعصية ومخالفة أوامر الله . قال تعال : (يا أيُّها الّذين آمنوا لا تخونوا الله والرّسول وتخُونوا أمانتكُم وأنتم تعلمون).

ومن آداب الإسلام العفو والتسامح ، نعفو عن الآخرين ولا نحمل الحقد والبغض.ففي التسامح والعفو محبة ومودة وتقارب في القلوب ،في الحقد تقسو القلوب ، وتتنافر فيخسر الأخ أخاه من هفوة وزلل فتقطع الحبال وتتباعد النفوس . لذلك دعانا الله للعفو والتسامح .قال تعالى : (فاعفُ عنهم واصفح إنّ اللهُ يُحب المُحسنين)

... ومن الأخلاق الإسلامية التواضع .المسلم متواضع بسيط لا يعرف الكبر والغرور.ولا يرى الإنسان نفسه على الآخرين بمكانته أو غناه أو قوته أو جماله،فالتواضع شكر لله وبعد عن الشيطان والتواضع رفق ولين يزين صاحبه. (ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الارض

مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور) تصعر : تتكبر
.ومن الآداب الإسلامية التي ورد كرها في القرآن الكريم .
الكلمة الطيبة التي هي مفتاح القلوب .رب كلمة تكسبك
قلوبا ، ورب كلمة تورث لك الخصام والأعداء. فاحرص
أخي على الكلمة الجميلة الرقية المهذبة . التي تظهر طيبة
شخصيتك . وتحقق مرادك بكل طرق الخير . وثد شبه
الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة أصلها ثابت في
الأرض وفروعها تتطاول في السماء.قال تعالى :
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .) [ابراهيم ٢٤.] وشبه الكلمة
الخبيثة ، الكلمة السيئة بشجرة خبيثة اقتطعت ونزعت من
وجه الأرض . قال تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) [إبراهيم٢٦.]
وأمرنا الله أن نخاطب الناس بالحسنى. الكلمة الأجمل التي
تدخل النفس ، حتى لا نترك مجالا للشيطان يفسد ما بيننا
من إخاء .قال تعالى (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا
مُّبِينًا) ٥٣ الاسراء. وقد أوصى الله تعالى موسى وهارون أن
يقابلا فرعون بالكلمة الطيبة، والقول اللين . لعله يهتدي
.قال تعالى : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ طه: ٤٤
ومن الآداب الإسلامية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم
ادب المجالس. من واجب مرتاد المجالس أن يعرف
آدابها، وأن يفسح في المكان للداخلين ، لا يستأثر بالمكان

كله.وإذا طلب منهم المغادرة عند انتهاء المجلس عليهم أن يغادروا، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَا فْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة: ١١ .

ومن الآداب رد السلام ،وإلقاء التحية لأن السلام أقرب للتعارف والأمان. قال تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)سورة النساء آية ٨٦ لقد علمنا الإسلام آداب كثيرة وقيم عظيمة .وعلينا أن نهتدي بها و بآدب الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢٧-أسماء نساء ورد ذكرهن في القرآن

أسماء نساء كثيرات ورد اسمهن في القرآن ، بعضهن ورد اسمهن صراحة ،مثل مريم وبلقيس، وبعضهن تلميحا وكناية مثل أمرأة فرعون وامرأة نوح وامرأة لوط .
أحببت في هذا البحث أن ألقي الضوء على بعض النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن ونتعرف على قصصهن والفائدة من ذكرهن . ولكن أردت ذكرهذه الأسماء للثقافة الدينية والمعرفة التاريخية والفائدة من وراء ذكرهن .

١-مريم بنت آل عمران :

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ مَرْيَمَ اِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَاَرْسَلْنَاۤ اِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ اِنِّي اَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ اِنَّمَا اَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلٰمًا زَكِيًّا * قَالَتْ اَنّٰى يَكُونُ لِي غُلٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ﴾

لقد اصطفى الله مريم بنت آل عمران ، وزكاها وفضلها على جميع نساء العالمين. إنها البتول أم النبي عيسى عليه السلام . كانت يتيمة وآواها زوج خالتها زكريا ، وكانت تخلو في بيت المقدس وقد أكرمها الله فقد كان يأتيها الطعام من الغيب كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يٰمَرْيَمُ اَنّٰى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله اِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))آل عمران ٣٧ .
وقد سميت سورة بالقرآن على اسمها مريم . ومعنى مريم بالعبرية الخادمة ، خادمة الله . وقد اصطفى الله نسبها

على العالمين .(اِنَّ اللهَ اصْطَفىٰٓ اٰدَمَ وَنُوحًا وَاٰلَ اِبْرٰهِيمَ وَاٰلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ)آل عمران:٣٣ وقد أكرمها الله بعيسى عليه السلام ولدته من غير بعل . من معجزات الله وقد تكلم الطفل وهو في المهد .﴿اِذْ قَالَتِ الْـمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْـمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْاَٰخِرَةِ وَمِنَ الْـمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْـمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصّٰلِحِينَ) آل عمران:٤٥-٤٧

٢-آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون

....ومن النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن آسيا بنت مزاحم ، زوجة فرعون لقد آمنت برسالة موسى ، واستنكر فرعون إيمانها بعد أن قتل الماشطة وأولادها ، وقد أمرأن تشد بصخرة ويضربوها بحجر كبير . وقد طلبت من ربها أن يبني لها بيتا في الجنة .((وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين.")).التحريم ١١

٣- الملكة بلقيس :(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ألا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ، قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ؟) .النمل٣٥من النساء اللاتي ورد ذكرهن في القرآن الملكة بلقيس مع النبي سليمان .كانت ملكة على اليمن ، وكانت هي وقومها لا يعبدون الله . وقد جاء الهدهد يخبر سليمان

وأرسل سليمان رسالة لها يدعوها أن تؤمن بالله وإلا يأتيها بجيش عظيم . وتشاورت مع خاصتها في مجلس الحكم . مجلس الشورى والحرب لديها .وقالوا لها افعلي ما تريدين فنحن قوم أولي بأس شديد . وارتأت أن ترسل هدايا ثمينة لسليمان ولكن سليمان رفض الهدايا لأنه لا تفرحه الهدايا بل يفرح بإيمانهم وقد أحضر عرشها ورأى عرشها أمامه بدعاء العارف بالله من أصحابه وتزوجها سليمان . لقد أدركت بلقيس بنباهتها أن سليمان نبي ولا يمكن أن تقاوم صاحب المبدأ والعقيدة وأنها إذا رفضت سيدخل جند سليمان مملكتها ويذلون أهلها .فاستجابت لدعوة سليمان.

٤- خولة بنت ثعلبة :

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِير، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) المجادلة ١،٢نزلت هذه الآيات في خولة بنت ثعلبة ، التي جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها أوس بن الصامت ، الذي ظاهرها وقال لها أنت علي كظهر أمي ،أي طالقة ، وكان الرسول الكريم يجادلها ويحاورها حتى نزلت فيها الآيات وهي تحاور الرسول صلى الله عليه وسلم . واكتسبت شرف سماع الله تعالى لشكواها ، وسميت السورة بسورة المجادلة.

٥- امرأة لوط وامرأة نوح

امرأة لوط وامرأة نوح : ورد ذكرهما في قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) التحريم-١٠ -وكانت خيانتها بالكفر وليس بالفاحشة ، لم يعرف لزوجة نبي فاحشة ، فقد علمت زوجة لوط قومها بوجود الضيوف عند لوط ، وامرأة نوح لم تستجب لدعوة نوح عليه السلام.

٦-زليخا زوجة العزيز في مصر:

وقصتها مع النبي يوسف (وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) يوسف ،٢١

٧-سارة زوجة النبي إبراهيم

فقد بشرتها الملائكة باسحاق ، وقد دهشت وقد بلغت من العمر عتيا ، كيف تلد وهي عجوز وعقيم؟ وزوجها شيخ كبير . لكنه أمر الله وبشرى لأهل بيت الله .

(وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)هود، ٧١-٧٣.

٢٨- أحكام شرعية في القرآن

...هناك أحكام شرعية كثيرة من أحكام ديننا نجهلها أو نتجاهلها ، أو نعرف عنها الشيء القليل ولا نبحث عن بقية الأحكام ، وجدت بعض الأحكام الشرعية في القرآن ضرورية لكل إنسان مسلم ، عمدت إلى جمعها وشرحها بأسلوب سهل ولم أتعمق في الشرح والتفصيل لتصل إلى قلب وعقل القارىء بسهولة ووضوح ولا يمل من الإسهاب والتعقيد . وهذه الأحكام متنوعة في مجالات عديدة هي قطوف قرآنية كريمة فيها ما يهم المسلم وما يجب معرفته . وسابين فيما يلي بعض الأحكام :

١-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).٢٨ النورفي الآية نهي عن دخول البيوت من غير إذن بالدخول من أصحابها ، ثم السلام على أهل السلام ، إنها تذكير للمؤمنين .إنها آداب عامة وذوق إسلامي رفيع .للبيوت حرمات يجب أن نحترم هذه الحرمات .

٢-(فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) ٢٩ النور

وإذا أردنا دخول البيوت ولا يوجد فيها أحد ، لا ندخلها حتى يؤذن لنا من أهلها، أو الحاكم الشرعي في البلد لضرورة معينة . ولا مانع من دخول البيوت غير المأهولة وفيها حاجات لنا ، مثل الخانات ودور الطرق التي تبنى للمسافرين .والله يعلم الظاهر والمخفي مما نريد .

٣-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (٥٨)النور.يجب طلب الإذن بالدخول للخدم والأطفال الذين بلغوا سن البلوغ ، قبل صلاة الفجر حيث الناس نيام ، وعند الظهيرة حيث يخفف الإنسان من ثيابه ،ومن بعد صلاة العشاء حيث يخلد الإنسان للنوم .أما باقي الأوقات لاحرج من دخول الخدم من غير استئذان للخدمة والعمل .

٤-(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَمُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٦٠)النور

أما النساء الكبيرات في السن واللاتي لا يرغبن بالزواج أو الرجال فلا مانع أن تخفف من بعض لباسها أمام الرجال ، وإذا بقين في ثيابهن فذلك أفضل لهن .

٥-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ). ٦ الحجرات دعوة للتأكد من الأخبار التي يحملها الفاسق الخارج عن شرع الله الكاذب ـ الذي يتجرد من ضميره ودينه يريد الفتنة ، والتأكد يجنبنا الوقوع في الخطأ ووما لايحمد عقباه ولا تنفع الندامة .

٦ –(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) .

حكم شرعي إذا وقع خلاف بين جماعتين من المسلمين أو دولتين ، يجب أن نصلح بينهما هذا أمر إلهي ويجب أن يقبلوا الصلح . وإذا رفضت إحدى الجماعتين الصلح فمن الواجب ان يجتمع المسلمون ويتكاتفوا لقتال الجماعة المعتدية ، حتى ترجع إلى أمر الله . فإن قبلت ورجعت عن ظلمها نصلح بينهما بالعدل كما شرع الله لنا .المؤمنون أخوة وعلينا أن نصلح بين أخوتنا .

٧-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) ١١ (الجمعة)

يأمرنا الله أن نذهب لصلاة الجمعة إذا نادى المؤذن للصلاة ،وأن نترك البيع والشراء حتى انتهاء الصلاة ، وذلك أفضل للمؤمن من البيع والشراء. وبعد الصلاة نسعى إلى أعمالنا . كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب الجمعة ورأى بعض المسلمين تجارة قائمة فتركوا الرسول عليه الصلاة والسلام وذهبوا للتجارة ،فنزلت هذه الآية تحذيرا وتأنيبا . وماعند الله خير من التجارة واللهو.

٨-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

تحذير للمسلمين الذين يفضلون تجارتهم وأموالهم وأولادهم على عبادة الله وذكره،هؤلاء هم الخاسرون لدنياهم وآخرتهم ، وأولئك الذي يكنزون أموالهم ولا ينفقون في سبيل الله ولا يزكون ولا يتصدقون. سيأتيهم الموت وهم غافلون في أمولهم ويتمنون العودة للدنيا كي يتصدقوا ويعبدواالله .ولا تؤخر نفس عن موغد موتها فليتعظ الإنسان قبل فوات الأوان.

٩-(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ.وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) ١٠ الضحى

تحذير شديد من الله من قهر وظلم اليتيم ، ومن طرد الفقير الذي يسأل الناس المساعده فلا يجوز طرده.

١٠-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ .ولا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ

بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ، وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ .الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون . البقرة يخاطب الله تعالى المؤمنين ويطلب منهم أن يستعينوا بالصبر والصلاة عند مصائبهم، وفي عسرهم ، ولا يدعون أن من يقتل في سبيل الله أمواتا بل قل لهم إنهم أحياء يرزقون عند ربهم . ولكنكم لا تشعرون بهم .وأن الله تعالى سيختبرهم بالبلاء ليرى مدى صبرهم ، سيختبرهم بالخوف وقلة الأمن والجوع والفقروقلة الثمار ، إن المؤمنين هم الذين يصبرون على ماأصابهم في البلاء وعند المصيبة يحتسبون أجرهم عند الله .

١١-(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السبيل) (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)الأحزاب ٤-٥

.. هذه الآية نزلت في تحريم التبني ، وقول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي . بما يعرف بالتظاهر .فلا يوجد قلبان لرجل ، ونساؤكم لسن أمهاتكم ، إنه مجرد كلام تقولونه ،و أولاد التبني ليسوا أولادكم انسبوهم لآبائهم ، وإن لم تعرفوا آباءهم فهم أخوانكم في الله،والله غفور رحيم .

١٢-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)٤٩الأحزاب

حكم المرأة التي يطلقها زوجه ا ولم يدخل بها، فلا عدة لها ولاحساب أشهر، فطلقتها بائنة تتزوج متى أرادت ،وتأخذ ما فرضتم لهن من متع ، وإن فرضتم لهن صداقا فلهن النصف ، وخلوا سبيلهن بالمعروف .

١٣-(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)٥٩الأحزابالخطاب موجه لنساء النبي ولجميع نساء المؤمنين ،أن يلبسن خمارهن ليتميزن عن نساء الجاهلية والإماء . وهو بمنزلة الإزار اليوم ،فيعرفن أنهن حرائر، فلا يتعرضن للإيذاء .

٢٩- آيات عن يوم البعث والحساب

....يعتبر اليوم الآخر وهو يوم الحساب والنشور أحد أركان الإيمان . في قوله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر). والمؤمن يؤمن بأن الله سيبعث كل من في القبور ليوم النشر للحساب وسينال الجميع الجزاء من الله على أعمالهم في الحياة الدنيا . ويكون مصير الإنسان إما في جنة الله ، أو في عذاب جهنم ، اللهم أجرنا من عذابك واغفر لنا وارحمنا . قال تعالى : (يوم تجدُ كلُّ نفسٍ ماعملت من خيرٍ مُحضَرا ، وماعملتْ من سوء تودُّ لو أنَّ بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذِرّكم اللهُ نفسَه واللهُ رؤوفٌ بالعباد)آل عمرانولا إيمان لمن يكذب بيوم الحساب . وليوم القيامة أسماء عديدة مثل :القيامة ، البعث ، النشور، القارعة ، يوم الحساب، الصاخة، الطامة،الحاقة،الواقعة، الغاشية ، يوم الدين ، يوم التناد . وفيما يلي بعض آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن يوم البعث ، يوم النشور .

١ -(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ،فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ، هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) ٣٠ يونس

...في الآيات تذكير بأقوال المشركين يوم الحساب يوم يحشرهم الله تعالى ، ويقول للمشركين قفوا مكانكم ، وأزال الله مابينهم من تواصل في الدنيا.وتقول لهم أوثانهم وماكانوا يعبدون ماكنتم تعبدوننا ، والله شهيد على ذلك وما عبدناكم أنتم عبدتونا من دون الله ،عند ذلك تعرف كل نفس ماعملت في حياتها ورجعوا إلى الله مولاهم الحق وعرفوا كيف كانوا يضللون وبفترون في دنياهم .

٢-(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) البقرة ٤٨

تحذير من الله تعالى للناس من يوم القيامة ، حيث لاتسد نفس عن غيرها ولا تقضي عنها ،و لا يقبل الله توسط أحد ولا يقبل الله فدية عنهم .

٣-(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَاد) ٣٠آل عمران

يبين الله تعالى حالة الإنسان يوم القيامة ، حيث تجد كل نفس عملها من خير أو شر، وتتمنى لو أن بينها وبين الحساب زمنا بعيدا ،ولكن الله تعالى يحذر الناس جميعا من يوم الحساب وهو الرحيم بعباده .

٤-(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ،وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ١٠٧ آل عمران

... يوم الحساب ترى وجوها مستبشرة فقد نالت أجرها من الله بما عملت من خير فهي في رحمة الله، وترى وجوها مسودة مكفهرة من سوء عملها ، ويقال لهم لقد كفرتم بعد إيمانكم، فتمتعوا بالعذاب جزاء بما كنت تعملون .

٥-(يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِين ، الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)النحل يوم الحساب يفضح الله الكافرين ويذلهم ويهينهم ،وبسؤال توبيخي يناديهم طاغوتهم أين من كان معي ؟! أين من وقف معي ضد الأنبياء ؟، هذا اليوم يوم إهانة الكافرين ويوم تتوفاهم الملائكة يقرون بالربوبية والوحدانية . ويستسلمون ويقولون ماكنا نعمل سوءا، وتكذبهم الملائكة ويأخذونهم إللى جهنم هناك مأواهم أما الذين اتقوا قيدخلون دار النعيم .لم يظلم الله الكافرين أبدا، هم ظلموا أنفسهم يومها يذلهم الله ،ولا ينفعهم شركاؤهم ممن أضلوهم عن عبادة الله .إنه يوم المهانةعلى الكافرين

٦-﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ . وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾
...تتحدث الآيات عن يوم الحساب ، يوم يجمع الله الناس ييأس الكافرون لا مفر لهم ولا شركاء ولا شفعاء، وهم الذين كانوا يستكبرون بشركائهم وأصحابهم.ويتوزعون ويتفرقون ولا منجاة لهم .اما المؤمنون فهم مسرورون في جنات النعيم . والكافرون تحضرهم الملائكة لجهنم للعذاب وبئس الدار والمقام .

٧-﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ . يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.) الرحمن ٣٧-٤٤

... تتحدث الآيات عن أهوال يوم القيامة ، يوم تتفطر السماء و تتشثث ، و يتغير لونها تصبح خضراء حمراء، ويومها لا تسأل الملائكة الكافرين عن ذنوبهم لأنها محفوظة عندهم .فبأي قدرات الله تكذبون أيها الكافرون . ويقصد بها الإنس والجان .يساق الكفار من رؤوسهم ويسحبون من أرجلهم. إنها جهنم التي كذب وجودها المجرمون الكافرون .يصب عليهم الماء الساخن المغلي . أما المؤمنون فينعمون في جنان النعيم حيث الأنهار والأشجار والفاكهة المتنوعة .

٣٠- أحكام الطلاق في القرآن

الطلاق هو انفصال الزوجين عن بعضهما، بعد استنفاد كل طرق الإصلاح بينهما.وقد عرَّف الفقهاء الطلاق هو فك عقد النكاح . وقد يكون الطلاق حسب رغبة الطرفين ، أو رغبة أحدهما .ويتم الطلاق حسب دين الزوجين ، وما فرض من قوانين دينية في بيان حقوق الزوج والزوجة .

والطلاق نوعان :

طلاق رجعي ، وطلاق بائن :

الطلاق الرجعي : وهو الطلاق الذي يجوز فيه للزوج إرجاع الزوجة لعصمته بلا عقد إذا كانت الزوجة ضمن فترة العدة بعد الطهر . وإذا اجتازت الزوجة فترة العدة يعيدها زوجها بعقد شرعي .

الطلاق البائن : وهو الطلاق مرة ومرتين وانتهت العدة ، يجوز للرجل أن يعيد زوجته ولكن بعقد جديد .وإذا كانت الطلقة الثالثة فلا يجوز أن تعود إليه إلا بعد أن تتزوج غيره ، وطلقها زوجها الثاني بإرادته وليس اتفاقا ، فيجوز للزوج إعادة الزوجة بعقد نكاح جديد . والطلاق إما طلاق سني ، أو طلاق بدعي .

والطلاق السني : ماوافق السنة النبوية ويكون بلفظ طلقة واحدة وطلاق على طهارة ولم يسبق الطلاق حيض أو نفاس . قال تعالى :(يا أيُّهَا النبِيُّ إذا طلقتم النساءَ فطلقوهُنَّ لعدتِهِنَّ واحصُوا العدةَ واتقوا اللهَ ربكم).

الطلاق البدعي : وهو ماخالف السنة ، كأن يطلقها وهي حائض ، أو من طهر ويجامعها ، أو تلفظ بكلمة الطلاق مرتين أو ثلاث .

-(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)البقرة ٢٣٠تحدد الآيات عدد مرات الطلاق ، فالطلاق مرتان . وبعد الثالثة لايجوز إعادة المرأة حتى تتزوج رجلا آخر،فإذا طلقها زوجها الآخير يجوز أن ترجع لزوجها السابق.فإما أن يمسك الزوج زوجته بمعروف وأخلاق وكرامة في بيتها ، أو يطلقها بإحسان،ولا يجوز له أن يسترد ماأعطاها من مهر وصداق إلا إذا طلبت هي الخلع ترد له ماله ويطلقها .

-"لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ". يُؤْلُونَ": تعني في اللغة أن يحلف الزوج بهجر زوجته ،فاءوا: تراجعوا.

....في هذه الآية تبين أن من يحلف على زوجته بالطلاق والهجران ، عليهما أن يصبرا أربعة أشهر ، لعلهما يتراجعان في أمرهما والله غفور رحيم .ولا يجوز للرجل أن يطرد زوجته لعلهما يتصالحان ، وتبقى هي في البيت

طبقا للآية الكريمة ."لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا" وفي هذه الفترة فترة المصالحة يعامل الزوج زوجته بإحسان وكرامة ،ولا يمسكها كي يضرها أو ينتقم منها. "وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا" وإذا رفض الزوجان الصلح أو أحدهمايتم الطلاق بحضور الشهود من ذوي الأخلاق والإيمان . "وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا." " وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ."وعلى المطلقة أن تبقى من غير زواج ثلاث حيضات ، وإذا كانت حاملا في بطنها فحرام أن تكتم حملها ،أولا تعلم زوجها السابق ولزوجها الحق في إرجاعها إذا أرادا الإصلاح بينهما ."فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ" ولا يمنع الزوج مطلقته من الزواج بعد انقضاء العدة ولم تكن حاملا.

-"فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ." وإذا خشيتم والكلام موجه للمصلحين أنَّ الزوجين لم يقيما حدود الله، وكان أحدهما كارها أو كاذابا ،فليدفع ماعليه من مال حتى يتم الطلاق ،

وهذه الآية نزلت في جميلة بنت عبد الله بن أبي وفي ، عندما دفعت لزوجها مالـه وطلقها .

-(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) البقرة ٢٤٠. المرأة التي يتوفى زوجها عنها ، تحتبس عن الرجال أربعة أشهر وعشرة أيام . إلا أن تكون حاملا في بطنها فعدتها حتى تضع مافي بطنها .

-(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ .) ٢٤١البقرة. في بداية الإسلام لم يكن للزوجة ميراث ، وكان الزوج يوصي لزوجته بنفقة لمدة حول كامل ، مما يساعدها في الصبر على عدم الزواج ، وبعدها هي مخيرة تبقى في بيت زوجها أو تخرج منه .وتسقط نفقتها بعد الخروج .وفد نسخت هذه الآية بآية المواريث .

-(لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)٢٣٧البقرة..لاتوابع على من طلق

زوجته ولم يحدد لها مهرا، ولا اختلى بها ولم يلامسها ،أن يفرض لها نصف المهر إذا طلقها ولم يدخل بها ، وإذا لم يكن لها مهر فلها متاعهاحسب ما يقدره الشرع ،وبما يستطيع الزوج . والعفو أثرب للتقوى .

-(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا 49 الأحزاب..هذه الآية تطلب من المؤمن الذي طلق زوجته ولم يدخل بها ، ولم يختل بها ،ليس له عليها عدة فلا تعتد ويحق لها الزواج مباشرة ، فلا إحصاء عليها ولا أشهر،وأن يعطيها بعض المال حسب قدرته وأن يخلي سبيلها بالمعروف . ويقال أن المتعة منسوخة فلها نصف مافرض من المهر .

-(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى، لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)
٧ الطلاقأي أسكنوا زوجاتكم المطلقات التي فيهن رجعة في بيوتكم حسب طاقتكم ، ووسعكم . فإن كانت مطلقة طلقة بائنة ، فلا سكن لها ولا نفقة ، وإن كانت حاملا فوجب النفقة عليها حتى تضع حملها . وإن كانت ترضع ابنكم فأعطوها أجر رضاعتها . وتشاوروا بينكم بالمعروف والإحسان . وإذا كان الزوج في ضيق وعسرة ،

ليستأجر امرأة أخرى ترضع له ولده. ولينفق حسب قدرته وطاقته .﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ الطلاق: ١الطلاق يعتبرمن الطهر، فلا تطلق المرأة وهي حائض .وأن تكون طاهرة من غير جماع .فالإحصاء يبدأ من الطهر .

أحَادِيثُ فِي اَلطَّلَاقِ :

١٠٦٩عَنِ اِبْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم(أَبْغَضُ اَلْحَلَالِ عِنْدَ اَللَّهِ اَلطَّلَاق) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهْ ، وَصَحَّحَهُ اَلْحَاكِمُ ، وَرَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ إِرْسَالَهُ .١٠٧٠وَعَنِ اِبْنِ عُمَر رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا (أَنَّهُ طَلَّقَ اِمْرَأَتَهُ - وَهِيَ حَائِضٌ - فِي عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : " مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ لْيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ ، ثُمَّ تَطْهُرَ ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ بَعْدَ أَنْ يَمَسَّ ، فَتِلْكَ اَلْعِدَّةُ اَلَّتِي أَمَرَ اَللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا اَلنِّسَاءُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : قَالَ عَبْدُ اَللَّهِ بْنُ عُمَرَ : (فَرَدَّهَا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَرَهَا شَيْئًا ، وَقَالَ : " إِذَا طَهُرَتْ فَلْيُطَلِّقْ أَوْ لِيُمْسِكْ). ١٠٧١وَعَنِ اِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ : (كَانَ اَلطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ ، وَسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، طَلَاقُ اَلثَّلَاثِ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ : إِنَّ اَلنَّاسَ قَدْ اِسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرٍ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ) . رَوَاهُ

مُسْلِمٌ . ١٠٧٢- وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ : (أُخْبِرَ رَسُولُ اَللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ اِمْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا ، فَقَامَ غَضْبَانَ ثُمَّ قَالَ : " أَيُلْعَبُ بِكِتَابِ اَللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ".حَتَّى قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اَللَّهِ ! أَلَا أَقْتُلُهُ ؟) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرُوَاتُهُ مُوَثَّقُونَ .

٣١- أحكام المال في القرآن

....جبل الإنسان على حب المال لأن المال وسيلة للترفيه والحياة السعيدة وتحقيق المصالح ، وقد وصف الله تعالى حب الإنسان لأمرين في الحياة ،المال والبنون
(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).- ٤٦ الكهف.وبعضهم يرى في المال وجه من وجوه السيادة . فقد استغرب بني إسرائيل عندما قال لهم نبيهم إن الله بعث لكم طالوت ملكا، فأنكروا ذلك ، كيف يكون ملكا عليهم ولم يؤت سعة من المال.قال تعالى على لسانهم:
(وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ) ٢٤٧البقرة
فالإنسان يحب المال حبا شديدا قال تعالى:
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ الفجروقد بين القرآن بعض الظن السيءعند قليل من الناس أن الغنى محبة من الله وتكريم ، والفقر إهانة للإنسان كما ورد في الآية : (فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّ بل لا تكرمون اليتيمَ ،ولا تحاضونَ على طعامِ المسكينِ،

وتأكلون التراثَ أكلاً لما، وتحبون المالَ حباً جما)
الفجر: ١٥-٢٠ويرد الله عليهم بأنهم لا يكرمون الأيتام من أموالهم ، ولا يطعمون الفقير المسكين .ما أسرع نكران الإنسان لنعم الله وجحوده لما أعطاه الله !. ولكن حبه للمال أعماه عن بصيرة الشكر لله . وقد حثنا الله تعالى على الإنفاق في سبيل الله في كثير من الآيات وهذا دلالة على وجوب حق الفقراء والمساكين في أموال الأغنياء ، وكلما أنفق المؤمن من ماله في سبيل الله بارك الله له في رزقه كمثل حبة قمح تزرعها فتنبت لك سبع سنابل من القمح في كل سنبلة مائة حبة ويضاعف له الرزق فلا تخش من الإنفاق في سبيل الله . قال تعالى :
(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم) ٢٦١البقرة وردت آيات كثيرة في القرآن عن المال ووظيفته في حياة الناس ، بينت آيات القرآن أن المال مال الله ،وأن يصرف المال في وجوه الخير والعمل الصالح ، وأن المال للمنفعة العامة وليس للفساد ونشر المفاسد واللهو . وذكرت آيات القرآن أن الإنسان الغني سيحاسب على أمواله . وركزت الآيات القرآنية على تحريم العلاقات المالية التي تقوم على الظلم وأكل الحقوق وكسب المال الحرام . وأستعرض بعض الآيات القرآنية التي تبين رأي الدين الإسلامي في مقاصد المال ووجوه صرفه والعمل به .والمال هو إحدى الضروريات الخمس في الحياة وهي :الدِّين والنَّفس

والنَّسل والمال والعقل... وسأبدا بالتعليق على بعض الآيات التي تبين رأي الإسلام في المال وأهميته وعلاقات أهل المال ووجه صرف الأموال .

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) النساء ٣٠

- بين الله لنا في الآية السابقة طريقة التعامل بالمال ، وقد نهانا أن نربح أموالنا بالباطل والغش والخداع والظلم والاحتيال ،وأن تكون التجارة عن حب واتفاق بين أطراف التجارة . والنداء لجميع المسلمين . والزجر والنهي في الآية لاتأكلوا أمولكم في صورة بيانية ، تبين بشاعة نهب المال من بعضنا بالحرام ، وسمح لنا بالتجارة ضمن الاتفاق والتراضي . وتبين الآيات العقوبة الزاجرة القوية لمن يخالف شرع الله. وعقوبته النار يوم الحساب .

-(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّـهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، يمحقُ اللهُ الربَا ويربي الصدقاتِ واللهُ لا يحبُ كلَّ كفارٍ أثيمٍ)البقرة: ٢٧٥

من أشد ما نهانا الله عنه التعامل بالربا وهو الزيادة في المال لأجل إعطاء المال كدين وسلفة لفترة محددة .إن الربا محرم في الإسلام وصاحبه ملعون وبعيد عن الجنة . وتوعد الله أهل الربا بالعذاب الشديد ، ويفند الله أقوالهم بأن جعلوا الربا كنوع من أنواع التجارة ، لقد أحل الله

البيع وحرم الربا ، في تفصيل واضح لا لبس فيه ولا غموض . يسحق الله الربا وأهله ويزيد من خيرات أهل الخير الذين يتبعون شرع الله. ويأمرنا بترك الربا ومن لم يفعله بما أمره الله ، وبقي يتعامل بالربا فليستعد بحرب من الله ورسوله وويل للذي يحاربه الله . وإن تاب صاحب الربا فله رأس ماله لازيادة ولا نقصان لا يظلم نفسه ولا يظلم الآخرين .قال تعالى :(يا أيها الذين آمنوااتقوا الله وذروا مابقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)٢٧٨ البقرة

-(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ، وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ، وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ، إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)-٣١ -الإسراء

..تبين الآيات السابقة وجوه صرف الأموال كما حددها الله تعالى ، فالمال مال الله وهو من عطائه ورزقه . يأمرالله أهل الأموال أن يعطوا من مالهم الأقارب والمساكين من الفقراء والمسافر المنقطع في سفره . وان لاينسى الأغنياء اليتامى من العطاء ، قال تعالى :

-(وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ)

١٧٧ البقرة   وحذر الله تعالى أكل مال اليتيم من يأكل مال اليتيم فإنه يأكل نارا في بطنه ، إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) ١٠ النساء
وينهانا الله عز وجل أن نبذر أموالنا وننفقها في الترف والفساد بحجة أنها أموالنا. .كما يأمرنا الله أن لا نقتر على أنفسنا ونبخل على أولادنا ، ولا نفتح أيدينا في الصرف ونسرف في الإنفاق ، فالاعتدال في صرف المال ، والله يعطي الرزق لمن يشاء فهو الرزاق.وأن لا يخشى الإنسان الفقر فيقتل أولاده خوفا من الحاجة فإن رزق الأولاد على الله . يكتب الله الأرزاق . ويرزق من يشاء بغير حساب

-(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون)البقرة ١٨٨.تبين لنا الآية خطورة من يريد أن يأخذ مال الآخرين بالباطل ومن غير وجه حق مثل القمار والخداع،
والغصوب والجحود، ونكران الدين والأمانة . وان لا يقدم الإنسان الححج الكاذبة ليأكل مال أخيه فهذا حرام ومنهي عنه من الله تعالى .لأنه إنكار للحق وسلب لمال الآخرين بالباطل ، حيث يحكم القاضي بالظاهر ونحن أعلم بسرائر نفوسنا
-(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ

يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)٢٦٤ البقرة

ومثل ما بين الله أوجه صرف الأموال ، وثواب المنفقين في سبيل الله ، يبين الله لنا في هذه الآيات آداب الإنفاق والعطاء في سبيل الله فقد نهى الله المتصدق أن يلحق صدقاته بالمن والأذى والغرور والتكبر وإذلال الفقير ، وكلمة جميلة و مغفرة من الله أفضل من صدقة يتبعها الأذى والذل . ومن ينفق ماله رياء ونفاقا ليمدحه الناس ليتقرب منهم وهو لايؤمن بآيات الله، فإنفاقه لايفيده عند الله ، ومثله كحجر أملس عليه تراب أصابه المطر فغسله فظهر صلبا أملس على حقيقته . إن كنت لا تؤمن بالله فلن يفيدك إنفاقك ولا صدقاتك ،أنت تريد حب الناس وقد أخذت حب الناس ولم تأخذ حب الله .

٣٢- صفات اليهود في القرآن الكريم

....لقد لعن الله الكافرين من بني إسرائيل في أغلب الآيات لأنهم جحدوا نعم الله، وكفروا بما أنزل الله لقد اختارهم الله وأنعم عليهم نعما كثيرة وفضلهم على العالمين ،ولكن قابلوا ذلك النكران والجحود ، وأشركوا به وقتلوا الأنبياء

والرسل وفعلوا كل المنكرات لعنهم الله ،وقد لعنهم أنبياؤهم داوود وعيسى لأنهم عصوا الله رغم نعم الله الكثيرة عليهم . كانوا لا ينهون بعضهم عن منكر يفعلونه.ولهذا سخط الله تعالى عليهم ،ومن صفاتهم :

لا يتناهون عن المنكر:

-(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ترَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * ٨٠المائدة) كان النبي موسى معهم ويهديهم إلى عبادة الله ومروا على قرية يعبد أهلها الأصنام ، فطلبوا من موسى أن يجعل لهم صنما يعبدونه مثل أهل القرية وقد وصفهم الله بالجهل ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾]الأعراف: ١٣٨

٢-أهل فتنة وفساد :

إنهم أهل فتنة وفساد في الأرض ، دائما يوقدون الحروب ويطفؤها الله تعالى هكذا كانوا ولا زالوا على صفاتهم حتى اليوم .فهم مركز الفساد و بورة الإجرام

قال تعال: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ المائدة ٦٤﴾.

٣- يكذبون الرسل ويقتلونهم :

كانوايكذبون كل الرسل والأنبياء يكذبون بعض الرسل

ويقتلون آخرين وينقضون العهود والمواثيق . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾المائدة ٧٠

٤- يسارعون للمعاصي والإثم :

يأكلون الربا ويسرعون إلى المعاصي والعدوان واستغلال الآخرين ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾المائدة ٦٢

٥-قلوبهم قاسية :

يمتازون بقسوة القلب لا يعرفون الرحمة ولا الإنسانية ، قلوبهم كالحجارة وأشد قسوة منها وقال تعالى :﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة ١٧٤

٦- حب الدنيا :

يحرصون على الحياة ولا يحبون الموت يتمنون الحياة الطويلة وتجدهم جبناء لشدة حرصهم على الحياة .

قال تعالى :﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ البقرة١٧٤

٧- شديدو العداوة بينهم متفرقون:

﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾الحشر ١٤

٨- أهل ذل ومسكنة :﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾البقرة ٦١

٩- يأكلون الربا وأموال الناس بالباطل :(وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ النساء: ١٦١-

١٠-ينقضون المواثيق والعهود:﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ المائدة:

لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾

١١- يكتمون العلم من حسدهم :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

١٢- يحسدون المؤمنين على إيمانهم :

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ١٠٩ .

١٣-لا يقاتلون إلا من وراء جدر محصنة من جبنهم:

﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾

١٤- يحرفون الكتب السماوية وينشرون البدع :

قال تعالى : [وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ]آل عمران: ٧٨

١٥- يتصفون بالوقاحة :

طلبوا من نبي الله موسى أن يروا الله جهرا

[لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً]البقرة:٥٥

١٦- يتعالون على البشر :

[وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ]

٣٣- وبالشكر تدوم النعم

....نعم الله كثيرة لا تعد ولا تحصى ، {وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} النحل من الآية:١٨،وقد تحظى أمم بنعم كثيرة متميزة ، حباها الله لها من دون الأمم ولكنها تتناسى هذه النعم . وتنسى الله الذي أغدق عيها هذا الرزق الوفير ، فيجحد أهلها بنعم الله ، فلا يشكرون الله عل نعمه ، ويتناسون الفقراء والمساكين ويسرفون برزقهم على الملذات ولا يشكرون الله .وينسبون الخيرات إلى أنفسهم ، فيقطع الله رزقه ونعمه عليهم وتتحول أحوالهم وتتبدل نعمهم ، هذا جزاء من لا يشكر الله على نعمه . وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك و فجاءة نقمتك وجميع سخطك» صحيح مسلم:٢٧٣٩ ،النعم تحتاج إلى الشكر لله تعالى وحمده وعبادته ، وأن نقول أن هذه النعم من فضل ربنا . إذا شكرنا الله تزداد النعم علينا وإذا جحدنا فضل الله أزال الله نعمه وخيراته بالشكر تزداد النعم . قال تعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم: ٧ فلا تنسب النعم إلى نفسك وتدعي أنها من تعبك وصنيعة عقلك ، فتصاب بالغرور وتنسى من سهل لك الأمور وأغدق عليك الخيرات والأمثلة على ذلك كثيرة فقد ورد في القرآن قصة قارون الذي امتلك الأرزاق والذهب وأعطاه الله من الخيرات ما يعجز اللسان عن وصفها ، وقارون من قوم موسى ادعى أن المال ماله

كسبه بنفسه و نسي فضل الله عليه (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) القصص ٧٦ خرج على قومه يتفاخر بأمواله وكنوزه وادعى أن أمواله من صنعه فخسف الله به وبكنوزه في جوف الأرض قال تعالى على لسان قارون : {قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي} القصص:٧٨، فكانت عاقبته الخسران {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ} القصص ٨١ إنها عبرة لمن يجحد بنعم الله . ونعم الله ليست بالمال والخيرات فحسب ، نعم الله متعددة في الأمن والأمان والصحة والأولاد والتوفيق من الله عطاءات الله كثيرة ومتنوعة .ويضرب الله لنا مثلا في سورة الكهف ،لرجل حباه الله جنتين وارفتي الظلال ،(وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا .كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا).الكهف لقد أعطاه الله من الخيرات والنعم الكثيرة وأشجار النخل والزرع والثمر ، والمال الكثير والأولاد. مما لم يعطه لغيره وبدلا ان يشكرالله على هذه النعم راح يجحد ويتفاخر بماله ، وأصابه الغرور فاعتز بماله وبنفره ،ولم يعتز بالله ولم يشكر الله على ماوهبه من النعم ، ودخل بستانه وهو

متغطرس وقال ماأظن أن تهلك أشجاري وثماري ، بل أنكر يوم البعث والحساب .لقد غره الشيطان حتى طغى وتجبر .أراد صاحبه أن يذكره بنعم الله عليه وان يشكرالله على ماأعطاه ولكنه استكبر ،و دمرالله جنته أصبحت أشجارا يابسة بعد أن غار الماء في جوف الأرض وأصبح يقلب كفيه من الندم ولات حين مندم . قال تعالى في قصة هذا الرجل الجاحد آيات فيها من الحكمة والغبرة لمن يعتبر. (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا .وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا.أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا) الكهف

-ومن الأمم التي أنعم الله عليها قوم سبأ في اليمن ، فقد حباهم الله من النعم والخيرات ، ومن أشجار النخيل والثمار،كانت الجنائن عن يمينهم وعن شمالهم يأكلون رزقهم من حيث أرادوا ، كانت المرأة تمشي وعلى رأسها سلة تمتلىء سلتها بالثمار المتساقطة من الأشجار .يأتيها رزقها رغدا وهي مطمئنة آمنة قي بلدة طيبة ورب غفور رحيم ،طلب منهم الله أن يشكروه على نعمه ، لكنهم أعرضوا عن شكر الله وعن عبادته وأصابهم الزهو فتعالوا وتجبروا وأصابهم الصلف . فعاقبهم الله ،فأرسل

الفئران والجرذان تأكل جدران سد مأرب ، فانطلق سيل العرم ، حيث جرفت المياه المحبوسة كل شيء امامها .وأخذت السيول الأشجار والنبات في طريقها وجرفت التربة وأصبحت أرضهم قاحلة جرداء ، وبدل الله جنتيهم بأشجار صحراوية ذات أشواك، وتفرق أهل سبأ في البلاد .قال تعالى :﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ.فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ.ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُور.﴾ سبأ

اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمتك وخيراتك .

٣٤- الدعوة إلى الله أفضل الأعمال

...الدعوة إلى الله أفضل الأعمال إلى الله،وهي مستمرة إلى يوم الدين ،والناس دائما في حاجة إلى التنوير وتعريف الناس بدينهم الصحيح ،إن الداعي صاحب شرف عظيم ،وأجر كبير،وكل المسلمين مكلفون بالدعوة إلى الله والدعاة هم ورثة الأنبياء ،يكملون دعوة الرسل ،وهل هناك عمل أفضل من هذا العمل ؟ يقول الله عز وجل: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلتالدعاة أحسن قولا، وأفضل عملا ،يتمنى كل مسلم أن يكسب هذا الشرف،وهذا العمل

الدعوة إلى الله وبيان شريعة الله حاجة كل مسلم،في كل زمان وكل مكان،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «والدعوة إلى الله واجبة على من اتبع الرسول - صلى الله عليه وسلم. وهذا الواجب واجب على مجموع الأمة، وهو فـرض كـفاية، يسقط عن البعض بالبعض، كقوله تعالـــى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْـخَيْرِ}

:وقـدأوضـح الشـيخ عبـد العزيـز بن باز - رحمه الله - هذا بقوله: «صرَّح العلماء أن الدعوة إلى الله - عزَّ وجلَّ - فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإنَّ كلّ قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة، وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية؛ إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ذلك الواجب، وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة وعملاً صالحاً جليلاً.ومهمة الداعي تنحصر في الدعوة إلى هداية الله وترك الشرك وعبادة الله وحده والبعد عن الطواغيت ،وإثبات وجود الله ووحدانيته والبعد عن الظلم والأخلاق الفاسدة والالتزام بما أمرنا الله تعالى، وهذه مهمة الرسل والانبياء والدعاة في كل الأمم . قال تعالى : {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}النحل٣٦ومن واجب الداعي أن يكون عالما متفقها بالدين وقارئا للقرآن،وأن يكون صبورا يصبر على مصاعب التعليم والدعوة .وأن يخاطب الناس بالحكمة والموعظة الحسنة،وبأدب وخلق ،قال تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن)النحل ١٢٥وعندما أرسل الله موسى

وقارون إلى فرعون أمرهما أن يخاطبا فرعون بالقول اللين اللطيف ، ومع تجبرفرعون وعصيانه وتألهه على الناس وطغى .فقد أمره الله بالحسنى .
(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوَيَخْشَى) والداعي يكون على بصيرة وعقل ومعرفة وغايتك هداية الناس لعبادة الله ،قال تعالى:(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يوسف:
وبصيرة تعني على علم بالشريعة وكتاب الله يعرف الحلال والحرام ،ويعرف أمور دينه وأن يكون عارفا بأحوال الناس،وظروفهم الدينية والثقافية.
والاجتماعية،والدعاة أصحاب أخلاق فاضلة .الناس تنظر إليه على أنه مكتمل الأخلاق ،فيتخذونه قدوة لهم ،والداعي طيب النفس متوا ضع ،يلتقي مع الجميع، ببسمة وطيب خاطر ،يستمع للجميع للكبير والصغير ،والأمي والمثقف.
فدعوته سامية ،ورسالته عالية ، والداعي يجب أن يكون مخلصا في نيته .يدعو الناس من أجل عبادة الله وحبا لله،لايريد وجاهة،ولا مالا ولا منصبا،،وإخلاصه في النية يحعله متواضعا محبوبا مقبولا وجوده، مسموعا كلامه.وأصل الدعوة هي عبادة الله تعالى .﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينة: ٥ ،
والدعوة تكون بأسلوب لطيف وأخلاق عالية . قال تعالى: (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) ١٢٥النحلوصاحب الدعوة عليه أن يدعوليهدي الناس،والله خير هاد للعباد .

٣٥- مكانة الإنسان عند الله تعالى :

(عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ . أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ .أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ .فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ .وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ . وَهُوَ يَخْشَىٰ . فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ . كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ . فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ) .تبدأ الآيات بأسلوب الالتفات من الماضي والغائب إلى الحاضر ، فقد كرم الله تعالى رسوله الكريم وخاطبه بصيغة الماضي ، عبس وتولى ، إن جاءه ، أفعال ماضية بزمن ماض ، ثم المخاطبة المباشرة بالأسلوب الإنشائي الاستفهامي وما يدريك؟ بغرض بلاغي هو العتاب واللوم اللطيف .ولإثارة المخاطب وجذب انباهه .

....و الأعمى الذي ذكره الله في هذه الآية، هو عبد الله ابن أمّ مكتوم، عوتب النبيّ صلى الله عليه وسلم بسببه. عن عائشة قالت: أنـزلت (عَبَسَ وَتَوَلَّى) في ابن أمّ مكتوم قالت: أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: أرشدني، قالت: وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبيّ صلى الله عليه وسلم يُعْرِض عنه، ويُقْبِل على الآخر ويقول: " أتَرَى بِما أقُولُهُ بأسًا؟ فيقول: لا ففي هذا أُنـزلت: (عَبَسَ وَتَوَلَّى) . ....إن من يقرأ يتمعن في قراءته ويستنتج ويستفد ، القراءة تنوير للعقل إذا قرئت بتدبر ،

كثير منا يقرأ سورة عبس ويمر عليها مرور الكرام ، ولم يدرك مافيها من عظات وعبر، وحكم ومعرفة .
احترام الإنسان أمرعظيم عند الله ، في سورة عبس وجدت أن الإنسان له قدر كبير عند الله ، واحترام عظيم . وقارنت بما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبما هو في واقعنا اليوم . كان بلال من المقربين للرسول صلى الله عليه وسلم وهوعبد حبشي ، كان الرسول يقدمه لى الصحابة .في الإسلام لكل شخص احترامه وذاته فلا يعامل على لونه ، ولا مكانته ، ولا شكله من قصة عبد الله بن مكتوم . وجدت مكانة الإنسان عند الله ومدى تقدير الله للإنسان وتساءلت عما يجري اليوم من ازدراء وإهانات ولم ندرك مانفعله من ذنب كبير،الإسلام دين محبة ورحمة واحترام للنفس ، هذه النفس الإنسانية مهما كبرت أو صغرت وجب احترامه . الله تعالى بعزته وجلاله يعاتب أحب خلقه إليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه صد عن أعمى ، أو تجاهل أعمى جاءه يطلب علما ، والرسول الكريم في نقاش مع علية القوم يرشدهم للإسلام . قد يقول قائل جاء ابن مكتوم الرجل الأعمى في ظرف صعب ، حيث كان الرسول الكريم مشغولا مع القوم ، ولكن الله تعالى كان يرى في هذا الأعمى فائدة ومكانة أفضل من أولئك القوم ،المتعنتين المتجبرين .وقد وصف الله رسوله الأمين بأنه حريص على المسلمين ، فهو الرؤوف الرحيم به ، الحريص على إسلامهم .قال تعالى :(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)،الإسلام يحترم شخصية الإنسان مهما كان موقعه بين قومه ، كل العباد عند الله سواسية ، والله يعاتب النبي الكريم حبيب الله من أجل أعمى صد عنه .فكيف بمن يقتل المسلين اليوم ؟ وبمن يهين كرامتهم ؟ وبمن اعتدى على أموالهم وشرفهم ؟ لا أعرف كيف سيبررون أعمالهم عندما يقفون امام الله .ماذا سيقولون ؟ قتلنا من أجل عيون فلان ونهبناهم لأنهم عارضونا في الرأي ،واعتدينا عليهم لأنهم ليسوا من أنسابنا ، طردناهم لأنهم ليسوا من ايديولجيتنا سيعجزون عن الإجابة سيقفون أذلاء صاغرين أمام الله .لا تنفغعم ردودهم ولن تفيدهم أصنامهم وكبراءهم .

٣٦- فرعون مثل للطغاة

(*فَكَذَّبَ وَعَصَى*ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى*فَحَشَرَ فَنَادَى*فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى*فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآَخِرَةِ وَالْأُولَى*إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾

....عندما يبلغ الطاغي مرحلة من الطغيان والجبروت يتأله على الناس ،ويرى الناس عبيدا له ،وأن سلطاته سلطات الأله، فيتكبر ويتجبر ويدعي الإلوهية ،بل كثير من عبيده يسجدون له ،ويضعونه بموازاة الإله ويقرنون اسم الله مع الطاغوت ،إذا بلغ الطاغوت هذه المرحلة يقصمه الله ،لقد نادى فرعون أمته وقال لهم أنا ربكم

الأعلى ،وليس لكم إله غيري ، فأخذه الله بشدة ،يأخذالله الطاغية في الدنيا والآخرة ،يتجبرون ويطغون وينسون الله وينسبون كل شيء لهم ،وأنهم مثل الإله بل يدعون أن الله معهم ينصرهم ويهديهم ،وتتبعه المعمعة تسبح له وتعظمه وهو يتوه في الجبروت والطغيان ،فلا يصلي ولا يعبد الله ولا يحلل. لا يحرم والعياذ بالله من شرورهم ، ويزيد الطاغوت من كفره وطغيانه ،ويجمع شعبه ،يجمع الضعفاء والمساكين،ويسألهم : هل هناك حاكم أفضل مني ؟ هل هناك قائد غيري ؟ ألست بربكم ؟ لا يستطيع أحد أن يجيبه، وينادي على وزيره بتكبر وصلف ،وتجبر على رب العالمين . تأخذه نفسه للطغيان يريد أن يصعد إلى رب العالمين ،،هذه هي صفات الطاغي ،،إن فرعون هو المثل وهو القدوة في كل مكان وزمان ،قال تعالى في رسم صورة الطاغي المتجبر :القصص.(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨) ويبن لنا الله تعالى أن هذا الطاغي يجمع جنده ويرى قوته بهم ،وتأخذه عزة الشيطان، ؤيعيث فسادا في الأرض يقتل ويشرد ويظلم ويبطش مستكبرا معتزا بجنده ،ولكن الله يأخذه أخذ عزيز مقتدر، (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ٣٩)،ومما يجعل الطاغي يزداد في طغيانه وجبروته خضوع الناس له وخوفهم منه،فيطيعونه طاعة عمياء وتطأطىء رؤوسهم له ،فيستخف بهم ولا يهابهم،

وهم فاسقون مثله ،لايتجبر طاغية في الأرض إلا وهناك من يطيعه في فساده وفسقه ،بل يمجدونه ويعظمونه، ولم يتعظوا من غيره (فاستخفّ ،قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين) الزخرف:٥٤، ويزداد استخفاف الطاغية بالناس ،فيقتل أولادهم ويذل نساءهم ويستعبدهم ويزداد في في قهرهم قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ) ولا يتورع الطاغية من قتل الناس جماعات وأمم يحرقهم بالنار إن خالفوه بالراي ولم يعبدوه ولم يخضعوا لرأيه ورفضوا طاعته ،كما فعل النمرود ،إذ جمع من خالفه في أخدود وأحرقهم بالنار ،﴿قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْها قُعُودٌ * وَهُمْ عَلى ما يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ البروج:٤-٨ "

إن نهاية الطغاة حتمية يأخذهم الله في عذابهم ربما يتركهم زمنا ولكن عين الله لا تغفل عنهم ،قال تعالى سبحانه ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ إبراهيم : ٤٢ - ٤٣

(أن ربك لبالمرصاد ﴾ ولكن الطغاة لا يعتبرون بمصائر بعضهم ولا يتعظون بما قبلهم يبقون في غيهم حتى يأتيهم عذاب الله .

٣٧-النواهي في سورة الإسراء

١-[لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ٢٢]
أهم مبدأ في الحياة ، التوحيد والشرك ، إن الشرك بالله يبطل كل أعمالك ، فلا فائدة من عمل وفيه إشراك بالله لأن الله يغفر جميع الذنوب إلا الشرك به .﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾النساء:٤٨ والشرك هو أن تعتقد بآلهة غير الله - او أن تشرك بعبادتك أشخاصا تحبهم كحب الله أو أن تستغيث بالأموات أو الأنبياء أو آخرين وتعتقد أن هناك من هو أقرب إليك من الله .
٢-[وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا] أي لا تكن بخيلا مقترا تمسك المال ولا تصرفه في أوجه الحق فلا تفيد نفسك ولا تفيد الآخرين . ولا تكن مبذرا مسرفا تصرف كل أموالك ،وعند الحاجة تمد يدك للناس تطلب المساعدة .
٣-[وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا] بعض الناس يقتلون أولادهم في الإجهاض أو غيره يخافون الفقر ، فالله هو الرزاق وكل مولود يخلق الله رزقه معه . ويرزق أهله بوجود المولود الجديد ، قد يفتح الله لك رزقا كبيرا مع مولود جديد .
٤-[وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا] (٣٢)
منأكبر الكبائر الزنا ،وهوالاعتداء على أعراض الآخرين، ووصفه الله تعالى بالفاحشة والطريق السيء .

٥-[وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ٣٣حرم الله قتل النفس إلا بالشرع من قبل ولي أمر المسلمين ، ويحق لأهل المقتول المطالبة بالعقاب للقاتل حسب الشرع ، وأن لا يكثروا من القتل بحجة قتيلهم
٦-[وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ]حمى الله مال اليتيم ، فلا يجوز التعدي عليه أو التصرف فيه ، حتى يكبر اليتيم .
٧-[ولَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا] لا تتبع ما لا تعلم، ولا يعنيك لا تقل للناس ما لا علم لك به، فترميهم بالباطل، وتشهد عليهم بغير الحقّ، فذلك هو القفو. كل أعضائك مسؤولة عن عملك.
٨-[وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ٣٧]لا تمش بتفاخر وتكبر وغرور ، فإنك لن تصل لقمم الجبال ولن تثقب الأرض كن متواضعا شاكرا لله إن الله لا يحب المغرورين .
٩[فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣
أف : اسم فعل يدل على الملل والتضجر ، لا يجوز أن تقولها لوالديك .
١٠[وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ١١٠] لا ترفع صوتك بالصلاة عاليا فيتضايق بعض المنافقين ويسبون الدين ، ولا تخفض صوتك بحيث لا تسمع ،كن معتدلا متوسطا في جهرك وخفوته .

*** المصادر والمراجع:**

ـ تفسير القرطبي: لأبي عبد الله القرطبي.
ـ أضواء البيان: لمحمد الأمين الشنقيطي..
-مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز ٣/ ٢٦٤
-موسوعة النابلسي
-سور القرآن الكريم
-دليل المسلم الجديد –
(٢٧) المحرمات في القرآن الكريم والسنة النبوية

فهرس كتاب ومضات قرآنية